

أمير

الروايات  
الرومانسية



# ليس الوقت ولا المكان



[www.elromancia.com](http://www.elromancia.com)

مرمية

دار الحسام

324



## ليس الوقت ولا المكان

نظرت چوسفين الى دكتور چوليس وسالته فجأة :-  
كيف أبدو لك؟ هل أنا فتاة مثل فتاتك التي تركتكم  
وتزوجت غيرك؟  
كان السؤال يثير الغضب ولكنه أحبب في هدوء  
هل حقاً تريدين رأى بصرامة برغم أنك تبدين عدم  
اهتمامك بي؟  
حارت عيناه وتلعثم لسانها ورفعت يدها تفتح باب  
السيارة وأسرعت الى باب المنزل ودلف وراءها  
فنظرت اليه وقالت في خبث أنشوى يثير الرغبة:  
الم نتفق من قبل على أن تكون أصدقاء؟  
نظر چوليس اليها وأستلقى بحوارها وهو يقول :  
ليس الوقت ولا المكان المناسبين لحديث الأصدقاء .

## الفصل الأول

كانت السماء مليئة بالسحب ، والأمطار تهطل بفزارة بعدما تغير لون السماء الذهبي الأحمر إلى اللون الداكن التي تمتاز به أيام شهر أكتوبر من كل عام .  
هناك حيث الأمطار ملئت الطرق ولا يستطيع أحد أن يوقفها . كانت تسير الفتاة في الطريق ولا تهتم بكل ما يدور حولها من أحوال قد ملئت الطرق .

كانت الفتاة تعرف طريقها جيداً إلى الريف هاربة من تلك المداخن والشوارع والبيوت الضيقة والضوضاء التي

لا تنتهى .

تركت كلبها فى غضب واتجهت إلى السائق وقالت  
له :

كان يجب استخدام بوق السيارة لقد كنت تقتلنى ؟  
نظر السائق بعينيه الزرقاء الجميلتان إلى عينيها  
وقال فى هدوء :

اعذر يا سيدى عن أى خطأ ارتكبته لكنى أود أن  
أسألك سؤال اليس هذا الطريق مخصص للسيارات  
فقط أم أنه للمارة الحق فى أن يسيروا وسط الطريق ؟  
أجابته : لديك كل الحق لكن الطريق لم يعد كذلك  
بسبب الأمطار .

سأله فى رد : هل يجوز لي أن أسألك عن سبب  
سيارك فى الطريق وسط هذه الأمطار ؟ اليس من  
الأفضل أن تلجمى إلى منزل يحميك من هذه الأمطار  
السيئة ؟

أجابته فى غضب : أننى أعرف ماذا أفعل .  
أحمر وجه الرجل خجلا ولم يستطع أن يلفظ بكلمة  
واحدة .

كانت تسير بسرعة مرتبطة معطفاً واقياً من المطر  
وتغطى شعرها الكستنائي المبتل والمنسدل حول وجهها  
يمنديل مزركس ، أنها فتاة جميلة طويلة وممشوقة  
القואم لكن أحداً لن يستطيع تمييز جمال قدها من كثرة  
الملابس التي ترتديها وقاية من البرد .

كانت الفتاة تسير وبصحتها كلبها الجميل الذى  
أبتل شعره الناعم المنسدل حوله وهو سعيد للغاية  
يتدلّى لسانه بين الحين والأخر وهو يسمع صوت  
صديقه العذب وهى تغنى حتى توقفت عن الغناء وقالت  
وجهه الحديث إلى كلبها « أننى دائماً متفائلة وأشعر  
بالسعادة ولكن لن أعد كذلك ، هل تعتقد أن أعصابى  
متوتة بسبب الزواج . أننى لا أريد أن أتزوج على  
الاطلاق ثم حملت كلبها وأمسكت بأذنه بلطف حتى  
شعر بالطمأنينة » .

لم تستطع أن تمييز صوت السيارات المارة وسط  
الأمطار الهادرة والرياح الشديدة لكنها فجأة نظرت  
خلفها فى رعب لتجد سيارة تكاد تصدمها .

ضحك الفتاة بلطف فأشرق وجهها الجميل  
وابتسمت عيناهما الخضراء الواسعتان .

أنك سريع الخجل أليس كذلك ؟ وغريب عن تلك  
المنطقة أيضاً.

فأومأ برأسه في هدوء بالإيجاب وقال :

يمكننى أن أصحبك معى في السيارة وفي نفس  
الوقت توضّحى لى الطريق .

قالت : لا تطلب مني أن أصحبك إلى حيث تريد لأنك  
قد ضلللت الطريق لكننى أصحبك لأن تكون حذراً  
فالطريق مليء بالأشجار التي وقعت بفعل الرياح .

ضحك الرجل برغم شعوره بعدم الأطمئنان وقال :  
لست مضطرة لكي تقولى لى هذا .. لكننى أتعجب  
عن السعادة التي تملئ وجهك .

ابتسمت فأضاء فهمها بأستان لؤلؤيه لكنها فوجئت  
وهو يسألها :

هل أنت متزوجة !!؟

حكت رأسها في تردد ثم أجاية بغضب :

اعتقد أنك قد جاوزت حدود اللياقة .

نظر إليها بعيناه الزرقاواني برهة ثم تحرك بسيارته  
بعيداً .

نظرت إلى كلبها وقالت :

اعتقد أن أي شخص آخر يرانا في هذا المأذق لود أن  
يحملنا معه في سيارته بعيداً عن هذه الأمطار الموحلة  
لكنه شخص بارد .

نظر الكلب إليها وتسلى لسانه وكأنه يقول :  
لقد أضعت الفرصة .

تابعت السير هي وكلبها عبر الحقول حتى لاحت  
القرية من بعيد بمنازلها القديمة .

دلفت من باب منزلها المبنى من الطوب الأحمر  
وأسرعت إلى حجرتها الصغيرة لتبدل ملابسها وبعد أن  
انتهت أخذت كويها الخاص وأتجهت إلى المطبخ لاحضار  
شراب دافئ ولكنها توقفت عبر الممر عندما سمعت  
صوت الباب يفتح ونظرت إلى القائم .  
جوسفين .. أنت يا عزيزتي .

لعل السبب يرجع إلى انكم لم تعيشا معاً من قبل .  
هكذا يعتقد مالكولم الذى لا يستطيع أن يعيش  
بعيداً عن والدة ويريد دائمًا أن يحيا بجانبها وأن يبقى  
مساعداً لها .

حاولت جوسفين أن تخرج من رأسها هذه الأفكار  
فقالت محدثة أمها .

- لقد قابلت بالطريق رجلاً يسير في اتجاه ماتور  
وأنتى لم ارأة من قبل هل هناك أحداً من السكان الجدد ؟

أجبت أمها : لا أعرف ولكنني أتذكر أن زوجة فيكار  
قالت أن هناك شخصاً يقيم في منزل برانتون ولكنها لا  
تعرف أي شيء عنه .

قالت جوسفين : أنه رجل بارد وغريب .

ردت أمها : هكذا يراه والدك أيضاً وهو يعرف عنه  
الكثير .

جلستا حول المدفأة باسترخاء ليستمتعان بالتدفء ،  
كان والد جوسفين يعمل ممارساً عاماً في المستشفى  
المحلى « ساليسوري » ، جلست تفكّر أنها غداً ربما

لقد كانت القادمة السيدة دويلنج ، إنهم متشابهان  
 تماماً ، كأم وأبنتها ، وجهان مشرقان ، عينان خضروان ،  
 إلا أن السيدة دويلنج ذات شعر أبيض قليلاً .

قالت السيدة دويلنج موجهة حديثها إلى ابنتها .

هل كانت رحله جميلة ؟

أجبت جوسفين : نعم طيبة للغاية ، لكنني لا أعرف  
لماذا أعمل في لندن يا أمي بينما بأستطاعتي أن أمكث  
هاهنا .

حسناً عزيزتي أنك لا ترغبين في البقاء هناك بعد  
ذلك ، تحملى ففى خلال شهر أو شهرين على الأكثر  
ستتزوجين من مالكولم وأعتقد أن يوركشير مورس  
مكان مناسب في الريف .

بالتأكيد ، انه جميل لكنه بعيد جداً

هل ستتصحبين والد مالكولم معك ؟ سألتها أمها .

فأجبت جوسفين : نعم سأفعل ولكنها فكرت في  
سوء الفهم المتتبادل بينهما وتذكرت حديث مالكولم  
عندما صارتني بشعورها تجاه والدته فضحك قائلاً :

تذهب إلى لندن وتمارس عملها التي تحبه كثيراً لكنها تعتقد بأنها ستفقده قريباً بعد الزواج من مالكولم . بالتأكيد ستفقد أشياء كثيرة بعد الزواج وعلى رأسها منزلها الذي تحبه كثيراً وبليدها التي اعتادت الذهاب إليها ولم تغادرها إلا في أيام الدراسة الأولى وبعد ذلك في التدريب كممرضة لكنها كانت تعود دائماً في أيام الأجازات وربما ستفقد صديقتها ميك وناتالي أيضاً ، أنها لم تراهم منذ زمن بعيد بعدما ذهبت ميك للحصول على диплом وكذلك ناتالي التي التحقت بكلية الطب حديثاً .

قطع تفكيرها صورة ذلك الرجل التي قابلته في الطريق ، ربما يكون على بعد مئات الأميال عنها وقد يكون قد نسأها تماماً الآن ولكنها تشعر بشيء غريب نحوه لا تدرى ما هو .

## الفصل الثاني

لم يكن ذلك الرجل على بعد مئات الأميال كما كانت تعتقد وإنما كان قريب جداً منها حيث يجلس مع أصدقائه في منزل ببرانتون يحتسى معهم الشراب ويسـتمعون بالموسيقى ويتبادلون الأحاديث .

قال موجهها حدثه إلى أصدقائه :

- لقد قابلت فتاة وأنا في طريقي إلى هنا أنها فتاة طويلة القامة ولكنها جميلة الوجه وذات عينان خضروان وكان معها كلب صغير ويبدوا أنهما في نزهه .

قالت السيدة جوليـس وهي تحتسى شرابها :

اعتقد أنك قد قابلت جوسفين دوبلنج أنها كبيرة  
المرضات في عيادة ميشل .

أشرق وجهه بالسعادة وايتسم قائلاً :

كنت شغوفاً لكي أسمع هذه الأخبار ولكنني اعتقاد  
أنها قد نسيتنى تماماً .

ردت جوليis : لا تكن ساذجاً .

كان رجلاً طويلاً القامة قوى البنية يرتدي ملابس  
انيقة علاوة على ذلك كان ذا وجه جذاب لا تنساه النساء  
بسهولة ، لذلك كانت جوليis متاكدة بأنه بمجرد أن  
ترأه جوسفين ستتذكره في الحال ولكنها تذكرت  
المفارقة العجيبة فجوسفين على وشك الزواج في حين  
هو قد ترك خطيبته توأ .

\* \* \*

جلس دكتور بيل مع جوسفين بعد أن انتهيا من  
عملهما الشاق ولم يتبقى الامريض واحد وكان دكتور  
بيل منهمكاً في الشرح لتلاميذه .

وبعد أن أنهى عمله توجه إلى جوسفين وقال لها:

اردت أن أخبرك بأننى سأقوم بجازة قريباً ساقضيها  
في بروساي وسيأتى صديق لي سيقوم بالعمل مكانى ،  
المحاضرات والاجتماعات .

لا شك في أنه أنسان محظوظ للعمل معك ثم ضحك  
ضاحكاً قصيرة وأكمل لكنني أتمنى الاتخبر به بانك  
ستتزوجى قريباً حتى لا يحزن لفراقك .

ضحك جوسفين من حديثاً دكتور بيل وقالت :  
ربما لا يعجبه ذلك أيضاً عموماً أتمنى لك إجازة  
سعيدة .

شعرت جوسفين بنوع غريب من الفضول  
والاهتمام بذلك الطبيب البديل وشعرت أن القدر تخبا  
لها الكثير في الأيام القليلة القادمة .

كان اليوم السبت عندما أنهت عملها وتعجبت مثلاً  
تعجب دكتور بيل من السيدة بروسيير لماذا تمكث  
السيدة بروسيير في المستشفى حتى الآن ؟ في حين  
أخبرها بيل بأنها يجب أن تذهب إلى المنزل ؟ ربما تشعر  
بأنه لا يوجد ما يسعدها في المنزل ففضلت البقاء  
بالمستشفى .

في الصباح حضر دكتور بيل ويصحبته صديقه  
وسار حتى جوسفين وابتسم إليها قائلاً :

كيف حالك جو ... ؟ أتمنى أن تكوني بخير لقد  
حضرت اليوم ويصحبتي صديقى جوليس فان تاكسي  
من أصدقائي المفضلين وهو الطبيب البديل فترة اجازتى  
، ثم نظر إلى جوليس قائلاً :

أقدم لك أفضل مساعدة عندي أنها جوسفين .  
ولسوء حظى وحظ المرضى أنها ستتزوج وتترك  
المستشفى في القريب العاجل .

نظرت جوسفين إلى دكتور جوليس ومدت يدها إليه  
 قائلاً :

مرحباً بك دكتور جوليس يسعدني أن أقابلتك للمرة  
الثانية .

نظر دكتور بيل إليهما وتعجب منها وقال ما  
خطبكما ؟

ابتسم جوليس وقال : لقد قابلت السيدة جوسفين  
من قبل في ذلك اليوم العاصف حيث كانت تعترض

ذهبت جوسفين إلى المطبخ لتجد الكثيرات من  
المرضيات يتناولن أكواب الشاي ، رحب الجميع بها  
باعتبارها معلمه لهم جميعاً وبما يكنون لها من احترام  
وحب متبادل .

جلست تحتسى كوب الشاي الدافئ وسمعت أحدي  
المرضيات تقول أن دكتور بيل سيأخذ أجازة شهرًا  
كاملًا وماذا ستفعل مع مرضاه ؟

ضحك المرضية كارولين وقالت :

سمعت أن هناك طبيب آخر بديل لدكتور بيل وهو  
صديق له ولقد حذرني منه دكتور بيل فهو طبيب جذاب  
فاحذرن على قلوبكن وضحكن جميعاً .

قالت كارولين موجهة حديثها إلى جوسفين :

ما رايوك يا جوسفين ؟

أجبت جوسفين أتمنى أن لا يحدث ذلك فالمرضى  
هائماً فقراء يحبون دكتور بيل وهو يحاول أسعادهم  
ولا أعتقد أن أي طبيب آخر يستطيع أسعادهم مثلما  
يفعل دكتور بيل .

طريق السيارة هي وكلبها . ويبدوا أن لنا نحن الاثنان ذاكرة حديدة مكنتنا من تذكر الموقف .

نظر دكتور بيل إليهما في خبث ظاهر قائلاً :

- ماذا يا ترى حدث في هذا اليوم ؟

عموماً يسعدني أنكم قد تعرفتما بيسر وأنني لأشعر بأنكم ستعملان كفريق واحد فترة أجازتني .

نظر جوليis إلى جوسفين ليり انبطاعاتها وقال بصوت حازم :

بالطبع يسعدني العمل مع الأكفاء.

قالت جوسفين :

باتأكيد سأبذل قصارى جهدى أنا وفريق الممرضات لنجعل الأمر سهل بقدر الاستطاعه .

قال جوليis بنبرة حادة : أنت لا أحب أى شئ سهل وبطبيعتى أزيل كل العقبات التي تعترض طريقى .

لم يكن هناك أكثر من ذلك ليقال فلقد أصبح الموقف منذ الولهle الأولى عدائياً .

ذهب جوليis وبصحبته جوسفين إلى أول الغرف لتبدأ بذلك الجولة الصباحيه ، وكان معها بعض الطلاب وكذلك دكتور بيل الذي كان يقرأ التقارير بكل دقة ويوضح لجوليis كل حالة على انفراد .

تركـت جوسـفـينـ الفـرـيقـ بـعـدـ العـمـلـ وـاتـجـهـتـ إـلـىـ آخرـ القـسـمـ وـجـلـسـتـ تـحـتـسـيـ الشـائـيـ فـذـهـبـ إـلـيـهـ دـكـتـورـ بـيلـ وـقـالـ :

أرجو إلا تكونـتـ بـعـيـدةـ عنـ دـكـتـورـ جـوليـسـ فـهـوـ يـحـتـاجـ إـلـىـ مـعـلـومـاتـكـ وـيـجـبـ أـنـ تـعـامـلـهـ بـكـلـ بـسـاطـةـ .

أجبـتـ جـوسـفـينـ : أـتـعـنىـ أـعـامـلـهـ كـمـاـ أـعـامـلـكـ سـيـدىـ ،ـ هـلـ تـرـىـ أـنـ تـعـرـ علىـ السـيـدـةـ بـروـسـيرـ ؟ـ لـقـدـ أـثـارـتـ العـدـيدـ مـنـ المـشـاـكـلـ بـالـأـمـسـ .

كـانـتـ تـرـىـ أـنـ تـبـقـىـ فـيـ المـسـتـشـفـيـ فـنـقـلـنـاـهـاـ إـلـىـ غـرـفـةـ أـخـرـىـ فـيـ أـخـرـ القـسـمـ .

قال دكتور بيل: لا عليك .. تعالى الآن لكى نتناول الشـائـيـ معـ دـكـتـورـ جـوليـسـ بدـلاـ منـ أـنـ تـحـتـسـيـهـ وـحدـكـ .

ذهبـتـ وـأـعـدـتـ الشـائـيـ لـثـلـاثـتـهـمـ وـجـلـسـواـ جـمـيعـاـ

يشربونه ولم تكن الحوارات بينهم سوى كلام  
وملاحظات عن المرضى ثم قام دكتور جوليis وبيل  
ليرحلا فاما دكتور جوليis إلى جوسفين قائلاً :

يجب أن أراكي قريباً جوسفين فهناك بعض النقاط  
التي أريد تفسيراً لها وأتمنى أن يكون بيننا تعاوناً  
مثمرأ.

أجابت جوسفين وهي تتطلع الكلمات :

- أتمنى ذلك يا سيدى .

خرج جوليis من الباب في حين استدارت جوسفين  
وهي تقول في نفسها « أفال لك يالك من رجل بارد »  
وأتجهت إلى المكتب في حين كان جوليis يفتح الباب  
ثانية ويدخل راسه فانزعجت وارتبتقت جوسفين فقال  
جوليis : هل أستطيع أن أقول أننا تصالحنا الآن ؟

لم تجب جوسفين ولكنها نظرت إليه مباشرة وكان  
وجهها مشرقاً لتقابل ابتسامته الجذابه بأبتسame اثنوية  
مثيرة .

\*\*\*

جلست جوسفين بين أصدقائها لتناول القهوة بعد  
مرور أسبوع على العمل مع دكتور جوليis .

قالت ميرس : أنك حقاً محظوظه يا جوسفين فانك  
تعملين مع جوليis أربع أيام في الأسبوع وتتمتعين  
بجانبيته ووسامته ، الم تشعرى معه بجانبيه يا  
جوسفين ؟ .

إجابت جوسفين : إنه رجل يؤدي عمله مثلما كان  
دكتور بيل .

قالت كارولين : نعرف من ذلك أنك غير معجب به ؟ .  
أجابت جوسفين : لا شك في أنه رجل ظريف ولكن  
لا تتحدث معاً في أي شيء أكثر من هذا فكيف أعرف إذا  
كان جذاب أم لا ؟ .

قالت كارولين : أنه رجل هولندي ويحب الكثير من  
السكر في القهوة وضحك وضحك فريق المرضيات ،  
وأكملت كارولين لا عليكى فسوف أجمع كل المعلومات  
عنها .

هل هو متزوج ؟

هل له صديقة ام لا ؟

وإذا كان متزوج كيف تعامله زوجته ؟

قالت ميرس وهى لا تستطيع ان تكتم ضحكاتها هى  
اجمعى معلوماتك يا هيئة الاستخبارات البريطانية  
وضحك الجميع لكن جوسفين كانت  
تفكر فى الأيام القليلة مع ذلك الرجل البارد الجذاب .

### الفصل الثالث

وقف جوليis فى النافذة ونظر فكانت جوسفين  
جالسه . ولحته وهو ينظر فنهضت وقالت :

هل ت يريد مساعدة يا سيدى ؟

فأجابها جوليis : أريد بعض الإيضاحات لحاله  
مریض .

في تلك اللحظة نحت جوسفين كوب الشاي جانباً  
وأسرعت لتحضر بعض الأوراق من مكتبها وذهبت  
إليه .

قلبها وكأنها قد أصابت عين الحقيقة التي تريد  
جوسفين الهروب منها .

كان ملكوم في انتظار جوسفين بعد انتهاء العمل  
ولكنها قد تأخرت أكثر من المعتاد ، وقف عند المدخل  
يقرأ أحد الصحف ، أنه شخص طويل وبدين لكن هل  
ستقرر جوسفين أن تتزوجه برغم أنه تابع لأبيه ولا  
 يستطيع أن يخطو خطوة واحدة بدونه ؟

كانت الأفكار تملئ رأس جوسفين وشعرت بنوع من  
الذنب بسبب التفكير بتلك الطريقة ، ومع ذلك بدا  
واضحاً لها أنه من الأفضل أن تنتهي كل شيء الآن قبل  
أن تجد نفسها فريسة زواج فاشل ، ولكن كان هناك  
سؤال ملح يدور في رأسها لماذا كل هذه الشكوك  
المزعجة التي ظهرت فجأة ؟

نعم أن مالكوم لم يتغير وكل شروط وملابسات  
هذا الزواج لم تتغير ولكنها كانت عاديه بالنسبة لها  
لأنها أصبحت أفكار مزعجة الان .

رأته أخيراً واقفاً خارج المستشفى .

- مرحباً جوسفين ، كيف حالك وكيف يومك .

جلس جوليis يقرأ التقارير وهو يحتسى قهوته ،  
وجلست جوسفين أمامه تنظر إلى وجهه وقالت في  
نفسها : أنه حقاً رجل وسيم وأنا معجبة به لكنني أفتاط  
من أسلوبه المتكبر في التعامل ، لابد وأن تكون حادة في  
التعامل معه مثلما يفعل مع كل الناس .

كان جوليis ما زال يقرأ في التقارير التي أمامه  
وفجأة رفع رأسه ونظر إليها ببرود قائلًا : أعتقد أنه قد  
حان الوقت ليعرف كل منا الآخر . فعرفت أنه قد فطن  
لنظاراتها في وجهه .

لم يمنحها فرصة الرد بل نهض واقفاً وخرج من  
الباب في حين دخلت صديقتها جوان وقالت : أعتقد أنه  
لطيف واتمنى أن أعمل معه مكانك .

نظرت إليها جوسفين وقالت : لا تتعجل يا جوان  
فأنت مرضه جيدة وكل الأطباء يعرفونك وستحصلين  
كبيرة المرضات بمجرد زواج وتركى للمستشفى .

إجابت جوان : أعرف جيداً أنك مرتبطة بمالكوم  
لكنني أشعر بأنك مشغولة بـدكتور جوليis .

وقفت كلمات جوان على مسامع جوسفين فنبض

ضحك مالكولم ضحكه مستفرزة قائلًا :  
 أنت سازجه فعلاً .. جوسفين إننا سنتزوج في خلال  
 شهرين ولا تستطعين أنهاء كل شيء هكذا فجأة .  
 قاطعته جوسفين : هل تعنى أنت تريد أن تتم الزواج  
 برغم رفضي للزواج منك ؟  
 قال مالكولم محاولاً تهدئتها : سوف تشعرين بشئ  
 مختلف غداً صدقيني ذلك بجانب ما سيقولونه الناس  
 إذا لم تتم الزواج عندك وعنى .

لم ت يريد جوسفين أن تطيل المناقشة فقالت بحزن :  
 لقد أنهى كل شيء مالكولم وخلعت الخاتم من أصبعها  
 وأعطيته أية وقالت بصوت خافت : في الغد سوف تقابل  
 الفتاة التي ستجعلك سعيداً ملكولم .

ثم خرجا إلى السيارة ولم يتحدثا بعد ذلك ، وانطلقا  
 إلى المستشفى في صمت محزن .

وصلت جوسفين إلى المستشفى ودخلت إلى  
 حجرتها لكن الدكتور جوليis كان واقفاً وأستوقفها  
 قائلًا :

- بخير وكالمعتاد مليء بالعمل والتابع .. مالكولم  
 هل من الممكن أن نذهب إلى مكان هادئ ، أريد أن أحذثك  
 في أمر هام ؟  
 جلساً في مطعم هادئ يحيطه الموسيقى الهادئة  
 المريحة للأعصاب وبدأت جوسفين حديثها : مالكولم  
 أنت لا أريد أن أتزوج !!  
 أحمر وجه مالكولم انفعلاً وقال :  
 أنت متعبه جوسفين ولا تدركين ما تقوليه ؟  
 قاطعته جوسفين : بل أدرك ما أقوله جيداً ، مالكولم  
 هناك بعض الشكوك والأفكار تسيطر على تفكيري  
 منذ أسبوع ولا أستطيع أن أخبرك ، ظننت في بادئ  
 الأمر أنتي أستطيع التغلب عليها ولكن صدقني أنتي  
 مقنعة تماماً الأقتناع الآن بأنني سأكون لك بنس الزوجة  
 وسأسbib لك الكثير من التابع ، أنتا غير منسجمين  
 تماماً ، حتى في أبسط الأشياء أنتا كلما جلسنا في  
 مطعم تطلب لي الكابتشينو دونما أن تسألييني هل أحبه  
 أم لا ، أنت تفعل كل شيء على اعتقادك أن ذلك  
 يناسبني .

بين نهديها ثم تدور مع ذلك المنحنى أسفل نهديها وتعود  
لترتفع لتغطي نهادها الأيمن الذي انتفع خلف ثوبها كان  
فمه يحمل ابتسامه خبيثه وهو يراقب وجهها الذي أحمر  
من الخجل .

للحظات لم تستطع أن تفعل شئ إلا الاستمتع  
بلمساته الساحرة ثم أفاقت من نشوتها فامسكت يدها  
وهي تبتعد جانباً إلا أنه أحاط خصرها بذراعيه ومنعها  
من الابتعاد وهو يقول من الواضح أنك لست بنفس  
شجاعة لسانك شعرت بكلماته وكأنها تأتى من مكان  
سحيق وهى منشغلة بيديه التى أنزلقت من حول  
خصرها إلى ساقيها محاوله أن ترفع ثيابها فنظرت فى  
عينيه فلم ترى أى نوع من الرغبه بل وجده يعاقبها  
على ما فعلته بالطريق فهبت وأقفة وصرخت فيه :

تفضل بالخروج لقد تخيلت فى بادئ الأمر أنك  
صديق حنون لكنك فى الحقيقه ذئب أدمى .

تخيلت للحظة أنه سيحاول الدفاع عن نفسه وتمتنع  
أن يفعل ذلك لتشعر بإنها انتصرت عليه لكنه خرج  
مغلقاً الباب ورائه تاركاً لها ملقاء على الفراش فى بكاء

مرحباً جوسفين واكملا فى خبث هل كنت فى  
معركة حربية ؟

كانت ملاحظة غريبه من جوليis لكنها رفعت  
عيينها إلى جوليis ونظرت إليه وهى تصارع الدموع  
حتى لا تناسب وهرعت تدخل لحجرتها والقت بنفسها  
على الفراش .

دخل دكتور جوليis خلفها فوجدها تبكي توقفت  
عن البكاء للحظات وحاولت أن تخفي دموعها وبدأت  
تشعر بالقلق عندما اقترب منها ومسح الدموع من  
عينيها بأصابعه الناعمه وذهبت يديه تمسح وجنتيها فى  
رفق قائلأً :

لا يصح أن تبكي هذه العيون الجميله فلقد خلقت  
هذه العيون للمرح والسعادة .

شعرت جوسفين بكلماته تحرقها من الداخل فلقد  
كانت تتمنى أن تنفلق الأرض وتبتلعها قبل الواقع فى  
ذلك الموقف .

كانت أصابع جوليis لا تتوقف عن ملامسه وجهها  
حاولت أن تبتعد إلا أنها لم تستطع وشعرت بيده تهبط

سنه تحفظ بروح الصداقة والتعاون في الفترة القادمة يا  
جوسفين ؟

نظرت إليه بقلق : ولم لا يا سيدي ؟  
أجاب جوليis : هل من الممكن أن تناذيني جوليis  
دونما كلامه سيدي في كل مرة ؟  
قالت : شكرًا لك على هذه المجاملة يا سيدي .

فقالت جوليis : سيدي ثانية ؟ وضحك وضحكا  
معاً .

في نهاية اليوم ذهب جوسفين إلى حجرتها وبدلت  
ثيابها وهمت بالخروج ولكنها لم تعرف إلى أين تذهب ،  
ففكرة ذهابها إلى منزلها في الريف مستبعدة وبخاصه  
أن الليل كانت ليله ممطرة ولا تريده أن تقرر ما حدث  
من قبل لكنها قررت الخروج من المستشفى والذهاب  
إلى أي مكان .

ركبت السيارة وفجأة ، رأت جوليis يتجه نحوها  
فقالت بلطف أين تذهبين في هذا الوقت المتأخر ؟  
قالت جوسفين : إلى أي مكان بعيداً عن كل الناس .

شديد .  
في صباح اليوم التالي كان يوماً مليئاً بالعمل الشاق .  
ويحتاج إلى كثيراً من المجهود كانت جوسفين جالسة  
في مكتبها تعد بعض التقارير في حين كان دكتور  
جوليis يقوم بشرح معاشرة لطلابه وما أن انتهت  
من محاضرته حتى طرق باب جوسفين طالباً الدخول .

تقدم دكتور جوليis إليها وقال :

هل تقبلين مني اعتذاري عما حدث بالأمس ؟

نظرت جوسفين إليه وأغمضت عيناها فقال  
أستطيع أن أعتبر هذا قبولاً فهل تسمح لي بطلب آخر  
أن نحتسى سوياً كوبان من الشاي فلقد كنت أحاضر  
ملدة ساعتين وأشعر بصداع .

قالت جوسفين : أتنى فعلًا سعيدة بطلبك هذا فانا  
لم أتناول الشاي ولا حتى العشاء وذهبنا معاً لتناول  
العشاء .

جلسا على المائدة في حين كانت السيدة كروس تعد  
لهما الطعام نظر اليها جوليis وقال : هل تعتقدى أننا

كان عقلها يدور في المستشفى وشعرت بشيء من الرعب عندما تخيلت الصورة بين المرضات عندما يعرفون أمر هذه النزهة مع جوليis .

دخلوا بهما الفندق وجلسا في زاوية من المكان بدأ

جوليis الحديث بقوله :

لا تكوني مزدوجة التفكير فليس هناك إلا حل من اثنين ، أما أن تنسى هذا المالكولم وأما أن ترجعى إليه . وصدقيني إذا قلت لك أن البحر مليء بمختلف الأنواع من الأسماك وكل ما عليك فعله هو اختيار السمك الجيد .

شعرت جوسفين بنوع من الحرج والضيق في اللحظة التي شعرت بالسعادة والأطمئنان إليه تأتي هذه الكلمات لتتضايقها .

أخذت رشفة من قدم القهوة ثم قالت :

- أفضلي إلا أناقش هذا الموضوع معك وصدقيني بأنني أقدر لك هذا العطف لكن حياتي الشخصية ملك خاص لي . وأعتقد أنها لا تهمك .

فأسألها جوليis : فهل تسمح لي أن أصطحبك جوسفين : أنتي حقاً أسفه لكنني أحتاج أن أكون بمفردك لا أريد مناقشة أمورك الخاصة معك ولا أهتم حتى إذا كانت أخباري مهمة لك لم لا .

قاطعه جوليis قائلاً :

حسنا ولكن صدقيني كل ما تحتاجينه الآن هو كتف صديق لتبكى عليه وأتمنى أن تكون أنا هذا الصديق .

بعدها فتح جوليis باب السيارة وقال لها تحركى للمقعد الآخر لأتولى أنا القيادة مكانك فأذنت مرافقه وتحتاجين إلى سائق جاهز مثلى .

همت جوسفين بالرفض لكنها لم تستطع ووجدت نفسها تمثل لأوامره وتحركت للمقعد المجاور سأله جوليis : هل لديك أي اقتراح للمكان الذي تودينذهاب إليه . فأومأت : لا

قال جوليis : حسنا فما رايك في هذا الجزء من المدينة مرتفعات بكهت وبعدها انطلقت السيارة .

كان جوليis يتحدث وهي لا تعى ماذا يقول فلقد

أجاب جوليis : ولطيفه أيضاً .  
 سأله فى خبث : وهل .. هل أحببتها كثيراً !!?  
 تنهد جوليis وقال : أكثر مما تتصورى ... !!!  
 كانت جوسفين فتاة عطوفه أحسبت بما سببته  
 لجوليis من استرجاع لذكريات مؤلمه فأسرعت تقول :  
 أسفه ... حقاً أسفه .. فلقد جددت جراحك .  
 وقف فجأة وهو يرمي كلماته : لقد اعتدت على  
 العيش بذلك الجرح .. سأذهب لأحضر مزيداً من  
 القهوة .  
 كان لا يبدوا على جوليis أنه من نوع الرجال الذى  
 يبوح بجراحه ويكتم مشاعره بداخله .  
 بمجرد أن عاد إلى المائدة همست جوسفين قائلة :  
 لا أعرف لماذا عندما تقابلنا للمرة الأولى اعتدت  
 بأنك إنسان سئ لكن شعورى بعدها تغير تماماً .  
 نظرت إليه بلطف فى حين كانت أصابعه تمتد  
 لتحتضن أصابعها والتقت عيناهما وأبتسما .  
 بعدها هم كلاً منها بالأنصراف وقاد هو السيارة

سأله جوليis : ماذا تقصدين بحياتك الخاصة كم  
 عمرك !!؟

أجبته : الخامسة والعشرين ، لم تكن فعلاً تريد أن  
 تعطيه إجابه كامله بل كادت تفعل شيئاً غريباً نابع من  
 الأحساس الذى يعتريها فهى لم تنفصل عن ملوكلم إلا  
 منذ خمسه أيام والآن يأتى رجل آخر يحاول التدخل فى  
 شئونها الخاصة .

قاطعها جوليis : إنك ما زلتى صغيرة وأنا أمامك  
 أنتى فى الرابعة والثلاثين وأعتقد أنه سن مناسب  
 للزواج إذا وجدت الفتاة المناسبة .

أصبح مزاج جوسفين أكثر حدة وباردت قائلة :  
 أعتقد أنك لم تمر بتجربة من قبل .

صمت جوليis قليلاً ثم قال :  
 لا .. بل لقد كان هناك واحدة عشت معها أجمل  
 وأسعد الأيام ولكنها فى النهاية فضلت غيرى وبالطبع  
 كان أكثر مالاً منى .

سالت جوسفين : هل كانت جميلة ؟

بينما وضعت هى رأسها على كتفه ونامت .. ولم يتوقف  
هو الا فى موقف السيارات ، كانت هى نائمة فعلاً فقال  
مبتسماً :

يؤسفنى أيقاظك .

فتحت عينيها فجأة وقالت : آه لقد عدنا .. انتي أنسنة  
فلقد كنت نعسانه قليلاً وكنتأشعر بالسعادة وأنا على  
كتف صديق .

فتح باب السيارة وقال لها :

حسناً هيا أنزللى حتى اركن السيارة واتى إليك  
نظرت إليه وأخذت منه المفاتيح وهى تقول شكرأ على  
كل شيء .

## الفصل الرابع

دخلًا من باب المستشفى عبر المرح حتى وصلا إلى  
حجرة جوسفين فنظرت إليه وقالت :

تصبح على خير جوليس .

قال لها :

- هل ترغبين في أن نقى سوياً بعض الوقت قبل أن  
تنامى ؟

وفتح الباب ودفعها داخل الحجرة بحنان .

أستانه ثم يعاود الرجوع إلى شفتيها في حين كانت يداه لا تتوقف على لسان ظهرها والضغط عليه وما هي إلا لحظات حتى انغمس كلاهما في عمل شاق جعلها تتلوي وهي تقول في صوت لاهث .

- كلا .. كلا لا تتوقف هيا .

وما هي إلا دقائق وأنتهى كل شيء .

للم جوليis ثيابه وأخذ يرتديه قطعة قطعة في حين كانت جوسفين تنظر إليه قائلة :

- هل هذا يصنع الأصدقاء ؟

أجاب جوليis وهو ينظر إلى الأرض خجلا :

لقد كنت مثيرة لدرجة لم أستطيع احتمالها فاغفر لي ما حدث الليلة ، ودعينا نفتح صفحة جديدة من تلك اللحظة .

\* \* \*

في الصباح كانت جوسفين تتناول طعام الأفطار بينما كانت تفكرون بنوع من الخجل فيما حدث بينها وبين

جلست على الفراش وجلس بجوارها وأمسك بأصابعه يديها وضمها إليه في حنان وضمها إلى صدره فشعرت بجسمها يحترق من الحرارة التي شعرت بها تسرى بداخلها وشعرت بيديه وهي تهبط بين نهديها ثم تدور بعد ذلك إلى أسفله وتعود لترتفع إلى أعلى وتدور حول ثيابها في استدارة نهديها الذي انتفخ .

وقفت جوسفين صامتة لا تفعل شيئاً سوى الاستمتاع بحركات يده ثم أفاقت على يديه وهي تبتعد جانباً فتحيط خصرها بذراعيه ليضمها إليه ثم تنزلق من حول خصرها إلى أرداها وتصل إلى ساقيها وأمسك بثيابها يزيلها دون أن يتحدث أحدهما وبينما كان يزيل ثيابها كانت تتلوي بين يديه وهو يضغط أجزاء جسدها الحساسة ثم استلقى عليها في الفراش وهو يقول :

لماذا لا تحاولى الاقتراب مني كما أفعل .

لست كافية بيديها في خوف ثم شعرت بصدرة القوى يضغط على نهديها المتنفس ثم شعرت بشفتيه تأكل شفتيها ثم تهبط إلى صدرها ونهديها يلتقطه بين

في المساء خرجت جوسفين لقضاء عطلتها  
الأسبوعية وقابلت والدها وذهبوا معاً إلى منزلهم البعيد  
في الريف .

تجانبوا أطراف الحديث ، ولكن كان يبدو عادياً في  
حين كانت تشعر بأنه قد عرف شيئاً عن انتفالها عن  
ملكولم وهذا مأسى حزنه .

وصلت إلى المنزل ودخلت بسرعة واحتضنت أمها  
وصعدت لتضع حقيبتها وتغير ملابسها نظرت إليها  
أمها قائلة :

هل أنت متعب يا جو !!؟

بينما لاحظت أن ابنته لا ترتدى الخاتم ... نظرت  
إليها جوسفين ولم تعقب إلا بكلمة :

قليلًا بعد تناول الطعام جلس الوالد ينهى بعض  
الأعمال بينما ذهبت السيدة دوبلنج وجوسفين لغسل  
الأطباق بينما سالت الأم ابنته فجأة  
لماذا لا ترتدين خاتمك يا جوسفين !!؟  
كانت جوسفين تنتظر تلك البداية لكي تتكلم ،

جوليis فى الليلة الماضية .

كانت تخشى أن يعرف أحد ما حدث بينهما ، كان  
جوليis يقوم بجولته الصباحية للأطمئنان على  
المرضى .. وبعد إنتهاء الجولة ذهب لتناول القهوة مع  
دكتور مات .. واعطوا جوسفين بعض التعليمات  
الجديدة .

كانت جوسفين تشعر بالاضطراب بعدها شعرت  
بنوع من البرود واللامبالاة فى طريقة تعامل جوليis  
معها .

فى نهاية الأسبوع كان الوضع كما هو لم يغير  
جوليis من معاملتها . وكان القسم فى المستشفى  
خالى تماماً إلا من جوسفين ودكتور مات وجوليis .

لم يتكلم جوليis مع جوسفين إلا قليلاً بل فى  
أضيق الحدود وهو مضطر أن يسألها عن أحوال  
المرضى ، ظلت جوسفين بأنها قد فعلت شيئاً جعل  
جوليis غاضباً ، ولكنها فكرت كلاماً لم أفعل أى شيء  
وعند هذه اللحظة رواضها التفكير عن ملكولم ذلك  
الرجل الطيب الذى ضيّعه من يدها .

مارايك فى العشاء فى منزل برانتون ، السيدة فورسيت كانت تسأل عن مجيقك إلى المنزل ولقد قدمت لنا دعوة على العشاء غداً .

قالت جوسفين وهى تحك انفها : ولكن ليس لدى ما أرتديه فى هذه الحفلة .

أكملت السيدة دوينج فلقد حدثتني السيدة فوريست عن اعجابها بجمالك ويجب أن تظهرى بمظهر طيب .

قالت جوسفين موجهه سؤالها لأمها التى بدأت فى النهوض للخروج هل هناك الكثير من المدعويين ؟

إجابت السيدة دوينج :

لا بل عدد قليل وكلهم من أصدقائها ونعرفهم جميعاً .

فى مساء اليوم التالى ذهبت جوسفين إلى عشاء فوريست مع والديها وعندما وصلوا إلى برانتون رأت منزل عتيق مهيب يضاء فى كل جوانبه .

دلف الجميع إلى المنزل ونظرت جو إلى المدعويين

ولكنها الان وبعد حصولها عليها تجد أنه من الصعب جداً أن تتكلم ولكنها استطاعت بالكاد أن تنطق :

حسناً .. كنت سأخبرك بأنه لن يلام كل معاً الآخر ، ولقد حدثتك عن شئ من هذا من قبل ، كنت أعتقد أننى أحب ملكولم ولكن فى الاونة الأخيرة شعرت بأننى لا أحبه ولا أريد أن أتزوجه وقد أخبرته بذلك ، لقد كان ثائراً ولديه كل الحق على الأقل لأن موعد الزفاف قد أقترب .

نظرت السيدة دوينج إلى ابنتها فى حزن وقالت :

حسناً أبنتى أنه قرارك ولكن لتعلمى أنك خسرتى إنسان طيب مثل مالكلوم كما أن أبيه لم يعيش معه العمر كله .

لم تستطع جوسفين الثبات أكثر من ذلك فأنخرطت فى بكاء حار فاحتضنتها أمها وقالت :

أبنتى أن ما فعلتى هو الصواب على أي حال فلا تهتمى وأنظرى إلى المستقبل وحاولت أن تغير من الموضوع فاكملت قائلة :

قالت جوسفين .  
 نظر إليها جوليis وهم بالردد لكنه غير رأيه وقال :  
 كانت السيدة ويندي صديقه والدته بالمدرسة .  
 نظرت جوسفين إليه غير مصدقة حديثه وقالت :  
 ومن يتذكر ذلك حتى الآن  
 قال جوليis ولا لا ؟  
 أجبت جوسفين أنك السبب .. نعم أنك نوع من  
 الرجال يجعل المرأة يعتقد أنه بلا أب ولا أم ولا عائلة .  
 لم يعجبه حديثها وقال بغضب :  
 - أنها فكرة غريبة حقاً .  
 شعرت جوسفين أنها قد أخطأت في حقه فارادت أن  
 تلطف الحديث قائلة :  
 لا أقصد أنك ساذج ولكنك من ذلك النوع من الرجال  
 الذي لا يحتاج إلى أي شخص بجواره .  
 شعر جوليis بأنتصارة فتحديث مزهوأ .  
 أذن أنا شخص فريد ... وفجأة حاول تغيير

كانوا حوالي عشرة أشخاص تعرفهم حتى ذلك الرجل  
 الذي لم يعرفاه والديها كانت تعرفه تماماً أنه دكتور  
 جوليis .  
 كان يقف في نهاية الحجرة يتكلّم مع السيدة ويندي  
 فوريست وبدى وكأنهم أصدقاء .  
 نادت ويندي على جوسفين :  
 أو .. جوسفين يسعدنى أن أراكى بعد تلك الغيبة  
 الطويلة ، أين كنت ؟ أتفنى أن تمكثى معنا وقتاً طويلاً  
 فنحن نشتاق إليك ونظرت إلى جوليis قائلة :  
 يسرنا أن أقدم لك دكتور جوليis فإن تاكس انه  
 جراح .. و  
 مدت جوسفين يدها قائلة : أنتى أعرفه جيداً فانتا  
 نعمل سوياً بالمستشفى .  
 نظرت ويندي إليهما وقالت :  
 حسناً أبقى معاً هاهنا حتى أذهب لتحية باقى  
 المدعين ، وأنصرفت تاركة ورائها الصمت .  
 كيف جئت إلى هنا !!؟

الموضوع بقوله وكيف حال هذا القلب الجريء ؟

فوجئت جوسفين بسؤاله لكنها أستطاعت أن تجمع  
شتات أفكارها وقالت حسناً إنه بخير ، كان جريحاً في  
تلك الليلة وانتهى الأمر .

ابتسم جوليis من حديثها وهذا ما جعل جوسفين  
تغتاظ لكنه عندما رأها غضبه اسرع قائلاً :

أنك حقاً فتاة رائعة يا جوسفين وهادئة ولطيفة ،  
حتى صوتك عذب وجميل ... وبetter كلماته عندما رأى  
السيدة ويندي قادمة إليهم وتقول فيما كنتما تتناقشان.

قال جوليis : نتناقش في الطبيعة الإنسانية  
نظرت جوسفين إليه وشعرت بالسعادة والأعجاب  
في قدرته من الخروج من مأزق السيدة ويندي .

نادت السيدة ويندي على السيدة دوبلنج وقللت  
تعالي أعرفك على دكتور جوليis .

قالت السيدة دوبلنج مرحباً لقد سمعت عنك كثيراً  
ولكن ليس من جوسفين بل من أهل القرية الطيبون  
فهم يعرفونك جيداً .

كانت جوسفين واقفة عندما قالت أمها :

هل أعجبك العمل مع جوسفين يا دكتور جوليis ؟  
قالت جوسفين : أمي .. لا داعي لهذا السؤال فانا  
أعرف جيداً أنه لن يجيب عليه إلا عندما انصرف ..  
استاذك .

امسك دكتور جوليis بذراعها وقال على العكس  
سأجاوب على السؤال في حضورك .. نعم أنت سعيد  
بالعمل مع جوسفين فهي فعلاً مساعدة ممتازة .  
وفي تلك الحظة أقترب السيد ديلنج وكانت زوجته  
تحملق في جوليis عندما حضر وأمسكت بذراعه  
وقالت له :

هذا جوليis فأن تاكس من تعمل معه أبنته .

نظر السيد دوبلنج إلى ابنته وإلى الدكتور جوليis  
وقال مرحباً ، أعتقد أنك تعمل بدلاً من دكتور بيل إليس  
كذلك ؟

أوما دكتور جوليis إليه بأبتسameه جذابه وطلب  
الانصراف وتحرك لنهاية الحجرة .

ضحك دكتور جوليis من قولها وقال أنك حقا  
لطيفه، بل هذه طريقة جيدة لكي يعرف كل منا الآخر  
بصورة أفضل .

فتفز السؤال من فمها دونما أن تقصد : ولماذا يعرف  
كل منا الآخر ؟

لم يجيب وكان يبحث عن أجابه غير صادقة .

ثم قال مغيراً الموضوع والدتك لطيفة حقاً لكنها  
بنفس لون عيناك الخضروان والدك رجل جاد ويحب  
العمل كثيراً .

أجابت جوسفين : نعم كان يريد أن يصبح جراحًا  
ولكنه أصيب بأصابعه شديدة في يده مما وقف عقبه في  
تحقيق طموحه .

في دهشة سالها جوليis :

هل تعنى أنه ما زال ممارساً عاماً حتى الآن ؟

أجابت جوسفين :

نعم أنه كذلك ، لقد جاء إلى هنا منذ فترة طويلة  
حتى قبل ولادتي وتركت له عمتي هذا المنزل وبالصدفة

مالت السيدة دويلنجر إلى أذن ابنتها وهمست فيها :  
أنه لطيف حقاً .. وضغطت على لفاظها بخبث ظاهرة  
قائلة :

هل هو متزوج !!  
فاشتعل غضب جوسفين وقالت أمي .. لا اعرف ولا  
أريد أن أعرف وإنصرفت وهي غاضبة .

عندما نظر دكتور جوليis إليها ووجدها تتحرك  
غاضبة أسرع إليها وقال لها هل تسمح لي أن أسألك  
سؤال .

أجابته : أتمنى إلا تسألني عن سبب غضبى .  
قال : بالتأكيد لا وإنما أريد أن أسألك متى ستعودين  
للعمل ؟

أجابت حسناً مساء غداً ولكن لماذا تسأل ؟  
قال جوليis لأنني أتمنى أن نعود سوياً إلى  
المستشفى وساعد لك وجبه تتناولها في الطريق .

فتحت جوسفين عينيها الخضروان الجميلتان في  
أنوثه ناعمه وهي تقول بهذه دعوة أصدقاء أم .. ؟

توفى المارس العام هنا فحل أبي محله

لحت السيدة ويندى جوسفين وهى بجوار جوليis  
فاقتربت إليهما وطلبت من جوسفين أن تعزف  
للحاضرين بعض الموسيقى على البيانو وعلى الفورد  
لبت جوسفين الدعوة وعزفت نصف ساعة كاملة من  
الموسيقى الراionale التي صدق لها الجميع . ما عدا ويندى  
التي كانت متزعجة وغاضبة جداً بسبب عدم مجيء نيكى  
ذلك الرجل الذى ت يريد أن تتزوجه .

\* \* \*

وانتهت تلك الحفلة الجميلة وأنصرف الجميع ووقف  
جوليis مع عائلة فوريست يودعهم حتى جاءت عائلة  
جوسفين وهمت بالانصراف فامسك جوليis بذراع  
جوسفين وهمس فى أذانها .

- لا تنسى غداً السادسة مساءً .

حركت ذراعها بهدوء وقالت بصوت خفيض :

- حسناً .. أشكرك دكتور جوليis .

وبمجرد أن انصرفوا سألتها أمها :

هل سيصطحبك جوليis غداً .

أجبت جوسفين نعم يا أمى سوف يأتي السادس  
مساءً

قالت أمها : ولكن لا تنسى قموعد الكنيسه غداً .  
ولم تعلق جوسفين بعدها ساد الصمت .

## الفصل الخامس

في تمام السادسة مساءً وصل دكتور جوليis  
و كانت السيدة دوبلنج وزوجها بالمنزل فسأل جوليis  
عن جوسفين فقالت السيدة دوبلنج :  
إنها بالخارج مع كثيورت كلبها لقد افتقدت كثيورت وإنما  
كنت تريدها فأخرج إليها .

في تلك اللحظة فتح باب المنزل وكانت جوسفين  
القادمة .

غادرت جوسفين مع جوليis بعد أن ودعت والديها

وهما في الطريق قال جوليis :

لقد حجزت لك في مطعم عظيم أنه في طريقنا أعتقد  
أنك تعرفينه .

كانت جوسفين تعرفه جيداً فهو مطعم راقى غالى  
الثمن ولذيد الأطعمه .

أجبت جوسفين :

أنتي أعرفه ولكنني لم اذهب إليه أبداً

كان المكان المحجوز لهما عبارة عن مائدة صغيرة في  
ركن هادئ والمكان يصاحبها موسيقى هادئة وضوء  
الشمعوا الهادئة كان يكمل اللوحة الرومانسية .

انتهى العشاء وسارت السيارة تكمل الطريق إلى  
المستشفى ولكن جوسفين نظرت إلى جوليis وسألته  
فجأة :

كيف أبدو لك ؟

هل أنا فتاة مثل فتاتك التي تركتكم وتزوجت غيرك ؟

كان السؤال يثير الغضب ولكنه أجاب في هدوء

لماذا تريدى أن تعرفي برغم أنك تبدين عدم اهتمامك  
بى .

حدت عيناهما ورفعت يدها تريد أن تنزل من السيارة  
لكن زراع جوسفين منها قائلاً :  
لقد سألت سؤلاً وأنا أريد أن أعرف لماذا ؟  
قالت جوسفين بصوت خافت :  
أنه الفضول .. صدقنى فقط فضول .

نظر إليها جوليis وقال :  
أنتي لا أصدقك ومال إلى وجنتيها وأخذ يقطف منها  
وأخذ يقبل شفتيها لكنها حاولت أن تبعده بهدوء وتنبهه  
بأنها بالطريق ويجب إلا يراهما أحداً وهمما بهذه الحالة .  
خرجت من السيارة ودلفت إلى باب المستشفى  
ودلف وراءها فتحت باب حجرتها واستلقت على الفراش  
في حين كان جوليis ورائها نظرت إليه وقالت بخبث  
أنثوى يثير الرغبة :

الم نتفق من قبل على نكون أصدقاء لكنه لم يجيب  
عليها ، حاولت أن تكمل حديثها لكنه لم يمهلها فلقد

الصداقة ولا أعرف مانا سيحدث في المرة القادمة .

قالت جوسفين :ليس لديك اجابه للسؤال الذى  
سألته اياك ونحن فى السيارة .

سكت جوليis وساد الصمت بينهما .

كسرت جوسفين حاجز الصمت بقولها :

أشكرك يا جوليis فلقد أعدت الحياة إلى بعدما كدت  
أفقد كل شئ أننى أشكرك على كل شئ الامسية  
الجميلة والعشاء والفراش .

نظر جوسفين إليها قائلاً :

سوف لا أراكى لمدة عدة أيام فسوف يتولى دكتور  
مات العمل مكانى حتى يوم الخميس .

تلعثم لسانها فى حلقتها بسؤالها :

هل يعني ذلك أنك ستتسافر ؟

أجاب جوليis : نعم .. تصريحين على خير يا  
جوسفين وأنصرف تاركا وراء الأفكار تكاد تفتك بها .

\*\*\*

سد فمها بشفتيه التى امتزجت بشفتيها ، فسكتت بلا حراك .

كانت مستلقا على الفراش وكانت تريد أن تمنعه  
أن يكمل ذلك لكنها كانت أضعف من أن تتنطق فلقد  
كانت راغبه فيه . فظللت ساكتة دون حراك حتى شعرت  
براحة يده تحيط بنها فحاولت أن تقاوم الاستجابه  
وأن تظل كما هي إلا أنها لم تستطع حتى بدانها فى  
الانتفاخ فى حين كانت شفتيه تلهب بقبلات حانية وفي  
النهاية وجدت نفسها تتعلق بجسمه وتحيط بظهره  
بيديها وتتصعد إلى راسه وشعره فتحسسها وإلى وجهه  
تقبله فى رغبة ثائرة حتى أنها شعرت بأنها تقوم بالجهد  
الأكبر وهى تدور حوله بجسمها حول جسدة وتنحنى  
لتقبل شفتيه وهى تضغط بجسمها فوق جسدة بينما  
ينسدل شعرها محاط بكليهما وما هي إلا لحظات  
وعلت تأوهات مختلطة بأهات حتى انتهى كل شئ  
واستلقيا بجوار بعضهما .

نظر جوليis إليها وقال :

لا أدرى مانا أقول لك هذه المرة لقد أفسدت مواثيق

في الصباح تلقت خطاباً من مالكولم لقد كانت  
كلماته مليئة بالأمانات وفي آخر الخطاب يطلب منها أن  
ترد إليه كل الهدايا التي قدمها إليها.

جلست إلى مكتبها وأنهمرت الدموع من عينيها  
دونما أن تقصد وفجأة شعرت بيد تربط على كتفيها  
فالتفت فإذا به جوليis لم تصدق نفسها كانت تطير  
من الفرح وارادت لو تستطيع أن تقوم وتأخذه بين  
احضانها ولكنها تذكرت رسالة مالكولم الذي ما طالما  
ظلت أنه إنسان طيب ولكن ظهر على حقيقته الآن هكذا  
كل الرجال لا يختلف واحداً عن الآخر وتذكرت حكايتها  
مع جوان وعلاقة الحب بين جوان وجوليis.

افتقت على كلمات جوليis :

جوسفين ما خطبك ؟ يبدوا أنك تبكين عيناك  
الجميلة مليئة بالدموع ماذا حدث لك ؟ ولين كبرياتك ؟

نظرت إليه لتوقفه عما يفعل وقالت :

لا ت quam نفسك في أموري .

كان عجيباً منها ما يسمعه ثم تغيرت طريقة فجأة

أعتقد أنه من مصلحتك وكذلك من مصلحة العمل  
أن تقومي بأجازة ولا تخافى فهنا مجموعة عمل من  
المرضات يستطيعن التغلب على مشاكل وأعباء العمل  
في القسم .

أن مظهرك من وجهة نظرى يحتاج راحه لعدة أيام  
حتى تجتمع شتات نفسك ويمكنك أن تتركى القسم  
إلى جوان وهى ستتولى أمره .

شعرت جوسيفين أنه يريد التخلص منهاوها هو  
ينطقها جوان الذى يحبها ويريد أن تترك القسم لهما ،  
نظرت إلى يديها وهى تفركمها فى حركت عصبية.

وأخيراً قالت لنفسها حقاً يبدو أن دكتور جوليis  
على صواب فأنا أحتاج لبعض الراحة .

رفعت راسها إلى أعلى لتجده ينظر إليها باهتمام  
فقالت له :

سأرتب أن أقوم بأجازة لمدة أسبوع .

شعر دكتور جوليis أنها غاضبه منه فاراد أن يصلح  
ما أفسدة فقال أعرف أنك تبغضيني الآن ولكن أوكد لك

أن اقتراحي هذا من أجل مصلحتك .

حاولت جوسفين أن تجمع وتنظم أنفاسها وهي  
تقول .

شكراً على أى حال .

وذهبت ل تستعد للرحيل . دونما أن تنظر إليه أو  
تودعه .

## الفصل السادس

دلفت جوسفين من باب غرفتها وأحضرت حقيبتها  
وفتحت دولاب ملابسها ل تستعد للرحيل .

كانت تعد حقيبتها وتتذكر الأيام الماضية التي مرت  
عليها في فترة غياب جوليis ، وما قالت له جوان .

في يوم من الأيام دخلت عليها جوان حجراتها وهي  
جالسة تعد بعض من تقاريرها الخاصة بحالات  
مرضها .

نظرت إليها جوان وهي قلقة مضطربة :

فى أندهاش قالت جوان : ليس له علاج كيف هذا ؟

قالت جوسفين فى خبث ظاهر :

- أنه مرض يسمى الحب .

أحمر وجه جوان خجلاً من قولها وهربت بعيونها بعيداً من مواجهة جوسفين .

قالت جوسفين : احكى لى يا صديقتي ماذا حدث لك ومن متى وأنت تشعرين بهذه الأعراض ؟

قالت جوان : منذ سافر دكتور جوليis .

سقطت كلماتها كالصاعقة على قلب جوسفين فما علاقه جوليis بهذا الموضوع . هل تحب جوان دكتور جوليis دونما أن تدرى بأنها مرتبطة به ؟

قالت لنفسها بالتأكيد هو حب من طرف واحد ، وشعرت بالأسى لصدمة جوان عندما تعرف ان جوليis لا يفكر فيها ويحب جوسفين .

قالت جوسفين : وما علاقه دكتور جوليis بهذا الموضوع .

قالت جوان : إنه الإنسان الذى دق قلبي نحوه من

فقالت لها جوسفين .

- ماذا بك يا جوان تبدين بحالة غير جيدة ؟

قالت جوان : لا .. أتنى طبيعية وهربت بعيونها من مواجهة جوسفين ، اقتربت إليها جوسفين بعدما قامت من مكتبها وجلست بجوارها وقالت :

- هل تخفي شيئاً على جوسفين صديقتك ؟

قالت جوان : إننى لا أستطيع أن أخفي شيئاً عنك .

قالت جوسفين : فماذا ورائك الآن وما سر الاضطراب والقلق الذى يبدو عليك ، أنك غير طبيعية بالمرة .

قالت جوان : أشعر بأننى أفتقد إلى شئ هام فى حياتى ، وتذهب مني الأفكار ؟ وأجد نفسي شاردة أفك فى أشياء بعيدة عن عملى وهذا ما يفسد العمل هذه الأيام .

قالت جوسفين : ليست هذه حالة صحية جيدة أنك مريضة بمرض أعرفه جيداً والمشكلة أننى أعرف بأن ليس له علاج .

يُوْمَ أَنْ تَقَابِلُنَا .

فِي دَهْشَةٍ قَالَتْ جَوْسِيفِينْ : أَيْنَ تَقَابَلْتُمْ؟

قَالَتْ جَوَانْ : لَقَدْ تَقَابَلْنَا كَثِيرًا .

قَالَتْ جَوْسِيفِينْ وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُهَا تَامًا :

- أَيْنَ تَقَابَلْتُمْ بِالْتَّحْدِيدِ .

قَالَتْ جَوَانْ : تَقَابَلْنَا هَاهُنَا بِالْمُسْتَشْفِي وَتَقَابَلْنَا خَارِجَهَا فِي ذَلِكَ الْمَطْعَمِ الْجَمِيلِ عَلَى السَّاحِلِ . وَتَنَاهَى بِسُعَادَةٍ وَهِيَ تَكْمِلُ أَنْكَ لَا تَعْرِفَنِي يَا جَوَانْ .. إِلَى أَيِّ مَدِيْ كَمْ هُوَ الْحُبُّ رائِعٌ؟

قَالَتْ جَوْسِيفِينْ : هَلْ صَارَ حَكْ جُولِيسْ بِحُبِّهِ .

قَالَتْ جَوَانْ : الْأَمْرُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى اعْتِرَافٍ فَكُلْ شَيْءٍ وَاضْعِ وَظَاهِرٍ بِيَنْتَنَا وَسَاحِكِي لَكَ عَنْ شَيْءٍ هُوَ أَقْلَى مَا يَحْدُثُ بِيَنْنَا .

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ بَعْدَمَا أَنْتَهَى الْعَمَلِ وَكَنْتُ أَنَا وَدُكْتُورُ جُولِيسْ نَجْلِسُ فِي مَكْتَبِهِ أَخْذُ يَنْظَرُ إِلَيْيَهُ وَهُوَ وَلَعْ بَيْ بِادِلَتِهِ النَّظَرَاتِ فَنَهَضَ مِنْ وَرَاءِ مَكْتَبِهِ وَوَقَفَ وَرَائِي يَحَاوِلُ أَنْ يَلْمِسَ جَسْدَيِ بِجَسْدِي لَكَنْيَى أَسْرَعَتْ

بِأَبْعَادِ كَتْفِي فَاقْتَرَبَ مِنِّي أَكْثَرَ فَارِدًا أَنْ أُثْيِرَهُ إِلَى أَقْصَى مَدِيْ مُمْكِنٍ فَهَرَبَتْ مِنْهُ وَاسْرَعَتْ إِلَى حِجْرَتِي لَكَنَّهُ أَسْرَعَ وَرَائِي ، دَخَلَتِ الْحَجْرَةَ وَهُوَ وَرَائِي .

شَعَرْتُ بِأَنَّ الْمَقاوِمَةَ لِيَسْتَ لَهَا أَيْ مَعْنَى فِي هَذَا الْوَضْعِ فَإِنَا أَحَبُّهُ وَهُوَ يَبَدِلُنِي نَفْسَ الشَّعُورِ فَأَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْهِ .

مَالَ بِرَاسِهِ إِلَى وَجْهِنِي وَاقْتَطَفَ قَبْلَهُ كَانَتْ نَاعِمَّهُ فَشَعَرْتُ وَإِنَا بَيْنَ يَدِيهِ بِالْأَمَانِ فَاقْتَرَبَتِ بِنَفْسِي مِنْ شَفْقِتِهِ فِي رَفْقِ مَحاوِلَةٍ أَنْ أَسْتَمْتَعَ بِهَذِهِ الْقَبْلَةِ وَمَا أَنْ لِمَسْتُ شَفَّتَاهُ حَتَّى تَحَوَّلَ أَسْتَمْتَاعِي إِلَى حَالَةِ اشْبَابِ بِفَقْدَانِ الْوَعِيِّ .

فِي الْحَقِيقَةِ يَا جَوْسِيفِينْ كُنْتُ أَرِيدُ الرَّاحَةَ وَاللَّذَّةَ فَاقْتَرَبَتِ مِنِّي أَكْثَرَ وَفِي رَفْقٍ ، وَلَمْ يَكُنْ هُوَ لِيَنْتَظِرْ ، فَقَدْ التَّصْقَ بِي فِي قُوَّةٍ وَتَحْسِسَ بِيَدِهِ ظَهْرِي فِي رَفْقِ وَلَمْ يَفْصِلْهُ عَنِ سَوْيِ تِلْكَ الْمَلَابِسِ النَّاعِمَةِ .

كَانَ جَسْدِي يَلْتَصِقُ بِجَسْدَهِ الدَّافِئِ الْمُثِيرِ وَلِسَانِي يَقْتَحِمُ فَمِهِ وَيَحْتَكُ فِي خَفْهِ يَلْسَانِهِ وَيَشْرُبُ مِنْ لَعَابِهِ وَإِنَا أَشْعَرُ بِلَعَابِهِ يَدْخُلُ فِي فَمِي فَيَرُوِي ظَمَانِ الْحُبِّ

والأيام التي لم أشعر فيها بلذة .

كانت جوسفين تشعر بال Nirvan تشتعل بداخلها في حين كانت جوان مازالت تكمل حكايتها :

غمغم جوليis وهو يلعق شفتاي افتحى فمك ودعينى اتذوق هذا العسل المصفى بداخله .

كنت أحلم بهذه المتعة ففتحت فمى فتعانق لسانينا وشفتانا . وحركت يدى من فوق كتفه إلى خصرة لا ضمه إلى بقعة ففهم هو ما أقصد ؟ فحرك يده ليمسك بوجهى ليجعل قبلته أكثر قوة فبدأ جسدى يتلوى وأنا التصق به فى حنين وشوق .

لم أكن أفكر بل أشعر فقط ، وكان الوقت يمر بينما وأنا لم أكتفى ، كنت أريد إلا يتركنى أبداً وظللت أعتصر جسده وهبطة بيدي إلى ساقيه فحرك يده ودخلها نحو جسدى من تحت ثيابى صاعداً إلى نهدائى ولن أحدثك يا جوسفين عما صنعته في نهدائى لقد كانت متعة أخذ جوليis يتحسس نهدائى في رفق حتى تحول الرفق إلى عنف وقوة وبدأ يعتصره وقبل أن أطلق صيحة تلذذ ، كان قد عاد بقمه من رقبتى إلى فمى

ليدخل صيحاتي بداخل فمه ويزداد التصاقاً بي ثم هبط إلى جسدى في سرعة وهو يغرقه بقبلات قاسية واحياناً ما كان يغضبني بلطف وبينما كان وجهه يرقد في صدرى كانت يده تعبث في ساقى التي اعتصرها في عنف وجعلنى أغوص فى خفوت فاقدة الوعى .

- كفى .. كفى .. لا أريد أن اسمع كلمة واحدة أكثر من هذا .. هكذا قالت جوسفين بعدما وصلت إلى أقصى حالات الغضب .

نظرت جوان إليها وأسرعت بالاقتراب منها ولست كتنفها في حنان وهي تقول :

أنتى أسفه .. إنما كنت قد ضايقتك لكنني اعتبرتك أختاً وصديقة لي أبوح لك بكل أسرارى ولا أخفى عنك أى شيء .

كانت جوسفين لا تستطيع أن ترفع راسها التي أخافتها بين راحتيها وأنسبت بالدموع وهي تقول من فضلك يا جوان أتركيني وحدى الآن فلقد أصبحت متعبه وسنكمel حدثنا فيما بعد .

\* \* \*

ولكن غبى أيضاً .

أنت لا أطيق نفسي عندما أتذكر الأيام التي كانت بيننا : وخدعتك الكبرى لى أنك حقاً امرأة .. تتلونين على كل وجه ، وأكبر تلليل على ذلك هو ما سمعته عنك وما يحدث بينك وبين ذلك الغبى جوليis لقد أضعتى سمعتى لفترة طويلة وكفانى كل اللوم الذى القانى الناس به ، أنتى أكتب اليك الآن من أجل الهدايا التى أهديتها إليك طوال فترة الخطوبة ويكفى عليك ما أخذتىه من مصروفات على الطعام وشراب ورحلات متعددة .

أخيراً ودونما سلام .. انتظر كل ما يخصنا من هدايا فى أقرب وقت حتى لا أجا إلى أخذ حقوقى بالقوة .

### المخدوع مالكوم.

اللعنة عليك أيها المالكوم وعلى كل الرجال أمثالك حقاً لقد كنت مخدوعه بطريقتك كل هذه المدة فى حين أنك تخفى وراءك ذلك الشخص الشرير والصورة الحقيقية لك وكذلك يفعل جوليis لابد وأن اذهب الان وبسرعة لأهرب من كل هؤلاء الرجال الذين اسأوا لي ..

كانت جوان قد حزمت حقيبتها وما زالت الأفكار تلعب ببرأسها ، وكانت تقول لنفسها :

ما الفرق بين جوليis ومالكوم كل الرجال سواسيه لا يختلفون والفرق الوحيد أن هذا يخون فى العلن فى حين يخون الآخر فى السر ، ومالكوم الذى كنت أظن أنه فى يوم من الأيام انسان طيب هو الآن يظهر على طبيعته دون أى رتوش ويحدثنى فى خطابه بكلمات لا يطيق أى انسان أن يسمعها ، وتذكرت خطاب مالكوم .

### السيدة جوسفين

لم أعرف ماذا أدعوكى ، لقد تحيرت كثيراً وأنا أكتب لك كلماتى ، أنتى حقيقة لا أجد لفظ أو لقب أستطيع أن أطلقه عليك فأنت أقل من أسوء الألفاظ أهانه وللقب الوحيد الذى تستحقين أن يطلق عليك هو لقب ..

على أية حال لا يهمنا الان ماذا تكونين وكل ما يهمنا هى أموالى التى أنفقتها عليك فى أيام خطوبتنا المشئومة

لقد كان أبي يحذرنى دائماً منك لكن الحب كما يقولون أعمى ، وأنا أقول إن الحب ليس أعمى فقط

قال جوليis : الكانبه .. أنا الذى أسعى لممارسة  
الحب معها .

قالت جوسفين : السـت تطاردها فى كل مكان من  
أجل أن تناـلها ، وها أنت قد نـلتـها مؤخراً وتعيش معها  
قصة حـب .

قال جوليis : صدقينـى يا جوسـفـينـى أـنـنى أـحـبـكـ قـلاـ  
تجـعـلـىـ هـذـهـ الـكـاذـبـةـ تـضـيـعـ عـلـيـنـاـ سـعـادـتـنـاـ ،ـ آـنـهـ إـنـسـانـةـ  
مـرـيـضـةـ يـخـيـلـ لـهـ عـقـلـهـ الـكـثـيرـ مـنـ الـظـاهـرـ فـىـ حـيـنـ أـنـهـ  
لـاـ يـحـدـثـ أـىـ شـئـ مـنـ هـذـاـ ..ـ ثـمـ صـمـتـ قـلـيلـاـ وـأـكـملـ نـعـمـ  
..ـ آـنـىـ اـشـغـرـ آـنـهـ كـثـيرـاـ مـاـ تـقـفـ آـمـامـيـ تـحـدـقـ فـىـ عـيـنـيـ  
وـلـكـنـ مـاـذـاـ عـسـانـىـ أـفـعـلـ مـعـهـاـ هـلـ أـهـيـنـهـ حـتـىـ تـعـودـ إـلـىـ  
صـوـابـهاـ أـمـ نـطـرـدـهـاـ مـنـ عـلـمـهـاـ ،ـ آـنـهـ حـقـاـ مـرـضـهـ كـفـاـ فـىـ  
عـمـلـهـاـ لـكـنـهـاـ تـسـبـبـ الـمشـاـكـلـ بـسـبـبـ خـيـالـاتـهـاـ وـلـاـ تـنـسـىـ  
الـمـشـكـلـهـ الـتـىـ سـبـبـتـهـاـ مـنـ قـبـلـ مـعـ دـكـتـورـ مـاتـ وـزـوجـتـهـ  
الـتـىـ كـادـاـ أـنـ يـنـفـصـلـاـ بـسـبـبـهـاـ لـوـلـاـ آـنـهـماـ اـحـتـكـمـاـ إـلـىـ  
الـعـقـلـ مـؤـخـراـ .

تـذـكـرـتـ جـوسـفـينـ حـكاـيـةـ دـكـتـورـ مـاتـ وـقـالتـ فـيـ  
نـفـسـهـاـ لـكـمـ آـنـاـ غـبـيـهـ لـكـىـ اـتـصـورـ هـذـاـ ،ـ آـيـنـ كـانـ عـقـلـىـ

حقـاـ لـقـدـ ضـاعـ الـحـبـ مـنـ هـذـاـ الزـمـنـ الرـدـئـ وـفـجـأـةـ شـعـرـتـ  
بـالـبـابـ وـهـوـ يـفـتـحـ وـكـانـ جـوليـisـ خـلـفـهـ .

جـذـبـهـ جـوليـisـ مـنـ ذـرـاعـهـاـ وـاجـلـسـهـاـ عـلـىـ أـحـدـ المـقـاعـدـ  
وـقـالـ وـهـوـ يـرـبـطـ عـلـىـ كـتـفيـهـاـ وـيـضـمـهـاـ إـلـىـ صـدـرـهـ :

فـىـ قـرـيـةـ صـغـيـرـةـ وـقـرـيـبـهـ مـنـ أـمـسـتـرـدـامـ نـذـهـبـ إـلـىـ  
الـمـسـتـشـفـىـ بـسـهـولـهـ وـفـىـ مـنـزـلـ جـمـيـلـ قـدـيمـ وـلـهـ حـدـيقـهـ  
جـمـيـلـهـ لـاـ يـعـيـشـ فـيـ سـوـىـ آـنـىـ الطـيـبـ بـعـدـمـاـ مـاتـ آـمـىـ .

لـىـ ثـلـاثـ أـخـوـاتـ كـلـهـنـ مـتـزـوـجـاتـ ،ـ وـأـخـوـانـ يـكـبرـانـىـ  
وـيـعـمـلـانـ فـىـ مـسـتـشـفـىـ «ـ اـيـرـيدـ بـرـجـ »ـ لـلـطـوارـئـ وـأـنـاـ  
شـخـصـ طـيـبـ وـأـرـغـبـ فـىـ الزـوـاجـ مـنـكـ فـهـلـ تـقـبـلـنـ ذـلـكـ .

نـظـرـتـ إـلـيـهـ جـوسـفـينـ وـهـىـ غـاضـبـةـ وـقـالتـ بـسـخـرـيـةـ :

تـرـيـدـ أـنـ تـتـزـوـجـنـىـ فـىـ الـعـلـنـ وـتـذـهـبـ إـلـىـ جـوانـ فـىـ  
الـخـفـاءـ تـفـارـسـ مـعـهـاـ الـحـبـ .

تـغـيـرـ وـجـهـ جـوليـisـ وـهـوـ يـقـولـ :ـ جـوانـ ..ـ أـمـارـسـ مـعـهـاـ  
الـحـبـ ..ـ مـنـ قـالـ هـذـاـ ؟

قـالـتـ جـوسـفـينـ :ـ آـنـهـ جـوانـ نـفـسـهـاـ لـقـدـ صـارـحـتـنـىـ  
بـالـحـقـيـقـةـ كـلـهـاـ .

عندما حكت لي تفاصيل علاقة ممارسة الحب .

هل هناك امرأة عاقلة تحكى لأخرى أسرارها مع  
رجلها . أنها حقاً إنسانة مريضة . ولقد ظلمتك يا  
جوليis وظلمت نفسى لكنك أنت السبب .

حدقت جوسفين فى وجهه وحالها يقول ولما كل هذا  
العذاب الذى تسببه لي طالما تحبني وتريد الزواج مني  
ولم تنطق بكلمة واحدة .

فقال جوليis :

- أنت متأكدة تماماً من رغبتك فى الزواج منى .

سألته جوسفين :

- ومن أين لك هذا التأكيد ؟

فأجاب : كلامنا فشل فى الزواج عن طريق الحب ، كما  
أننا متفقين فى كثير من الميول والرغبات ويرغم أنك  
تحدثى معى من قبل بذلك غير معجبه بي . إلا أننى أرى  
الأمر غير ذلك . فأنت معجبه بي كما كانت صحبتنا  
رائعة خرجنا سوية أكثر من مرة وفى كل مرة نظل  
لساعات طويلة فى سعادة ، كما أنك تفهمين جداً

طبيعة عملى ولن يضايقك حديثى عن المرضى ،  
وجرحنا لابد وأن نعالجها وأعتقد أن علاجه بالزواج .

كان جوليis يتحدث إليها وينظر إلى عينيها بينما  
كانت هي تغوص فى بحر من الأفكار .

قاطعها جوليis بقوله :

سأحضر لك بعض القهوة والطعام .

نهضت جوسفين من جلستها وقالت :

لا .. ودعنى أنا أقوم بذلك لكى تطمئن إلى أنك  
ستتزوج من زوجة ماهرة .

حضرت القهوة والطعام وجلسا دون حديث وكأنهما  
يفكران فى أحاديث الزواج وكان الصمت محاولة جيدة  
للتروى قبل القرار لكن جوسفين قطع الصمت أخيراً  
بقولها :

أنتى أوافق على الزواج يا جوليis فأننى لن أجد  
زوجاً أفضل منك ، أن موافقتك على الزواج هو نوع من  
الجنون لكننى أحب الزواج ولـى صديقة تزوجت  
قريباً وتعيش فى فرنسا ولقد قمت بزيارتـها منذ فترة

أستلقى بجوارها وتحرك بيده يتحسس نهديها وهو  
يزيل ثوبها ويهبط بها ليزيل الجيب من حول خصرها  
ويربت على ظهرها ثم يزيل يده فى سرعته وكان يقدر  
ارهاقها ويبتعد ليبدأ فى خلع ثيابه ويستلقي على  
الفراش فى الوقت الذى تحيرت من تصرفاته فهى الان  
راغبه فيه فلماذا يقوم بتلك الحركات ، علمت أنه يريد  
اثارتها فقالت وما المانع فانا أتمنى أن أكون مثاره .

ظللت هى دائرة تنظر إليه متنتظرة أن يأتي إليها  
ويشبع رغبتها إلا أنه لم يفعل ولكن ظل راقداً ينظر  
إليها ، كانت تريد الذهاب إليه ولكنها متربدة وكان  
ترددها وأضحاها فى عبئها وهى تزيل ثيابها التى تغطى  
جسمها العلوى حتى لم يتبقى سوى قطعه تنسلد من  
فوق كتفيها حتى أسفل خصرها بقليل .

نظرت إلى وجهه ووضعت رأسها فى الفراش عسى  
أن يتقدم إليها .

انتظرت للحظه وهى متشككه فى أنه غير راغب فيها  
الآن لكنه فجأة استدار ليواجهها دون أن يتحدث  
ويرسل يده إلى صدرها ويضغطه فى رفق إلا أنها لم

وكانت سعيدة للغاية مع زوجها .. وتنهدت وقالت :  
أتمنى أن أكون نعم الزوجة لك يا جوليis فانت  
 تستحق كل الخير .  
 أمسك بيدها وهو يقول :  
 لماذا تخافين من الزواج إلى هذا الحد ولماذا تعتبرينه  
 نوع من الجنون .

نظرت إليه بعينا الساحرة وهى تقول :  
 لأنك فى بعض الأحيان تكون عصبي المزاج كما أنتى  
 غير صبوره .

ضحك جوليis وتحرك بزراعه يضمها إليه فنظرت  
إليه بعيونها الجذابه وهى تقول :  
 جو .. أخاف أن يرانا أحد وجرت من أمامه فى اتجاه  
 حجرتها لقد شعرت جوسفين وهى تقول كلماتها أنها  
 ترغب الان فيما يفكر به وخاصة عندما تحركت يداه  
 تلف خصرها .

أقبل جوليis ورائها وفتح الباب فوجدها مستلقة  
 على فراشها فى حركات اثنوية بريته .

تكن لتحمل كل تلك الحركات فقللت فى صوت حانى  
دعنا ننتهى من ذلك سريعاً وما ان قالت عبارتها حتى  
اجتاحتها عاصفة تدعى جو .. بعدما جذب ماتبكي من  
ثيابها وهو يدفن وجهه فى صدرها وهى تصرخ فى اذنه  
تمهل إلا انه لم يفعل واقتحم جسدها مما جعلها تصدر  
أهه مكتومة وهى متعلقة بجسدة فى حين عاد بوجهه  
من شفتيها إلى نهدتها وهو يستدير معتلى صدرها وهو  
لا يزال يقبل نهديها حتى امسكت بيديها وارقده على  
الفراش حتى يتوقف عن الحركة وظلت تتلوى وهى  
تصدر أهات مكتومه وما لبثت ان أصبحت ز مجرات  
حتى انتهت إلى لحظة صمت طويله .

## الفصل السابع

نظر إليها وهو مستلقي بجوارها على الفراش وقال:

هل مازال الزواج جنون ؟

أجابته والأبتسame تضى وجهها : ليس جنون فقط  
وأنما تعب وأرهاق أيضا . وضحك وضحك جوليis  
من قولها .

فى حين كان جوليis يضمها إلى صدره ويصرخ  
ويقول :

أريد أن أتزوجك بأقصى سرعة .

أومأت إليه بحركة اثنويه وقالت تمهل يا جوليis  
فلا بد أن أخبر أبي وأمى أولاً .

قال جوليis : يمكنك أن تفعلي ذلك الآن هيا تعالى  
أوصلك إليهم .

ضحكت وهي تقول : لابد أن حادث الزواج سبب لك  
جنوناً .

في الصباح لم تخبر جوسفين أحداً من أصدقائها بما  
حدث عن أمر الزواج كان يوماً بلا متابع حتى جاء مات  
وجلس بجوار جوسفين وقال :

أخبرني دكتور جوليis أخباراً سعيدة هذا الصباح .  
أتمنى لكما التوفيق ، متى سيكون الزفاف ؟ أتمنى أن  
يكون قريباً .

أجبت جوسفين في خلال أسبوع ، قبل أن يذهب  
جوليis إلى هولندا ، أنت مدعو يا مات .  
فقال مات وهو يضحك : بل سأكون الشاهد .

سكت مات بعض الوقت ثم قال :

ستتركى العمل هنا ليس كذلك .

أجابت جوسفين : بالطبع ، واقتصر أن تأخذ كارولين  
مكانى فهى مستعدة تماماً لرئاسة القسم .

ضحك مات فى خبث وهو يقول : حتى تتزوج هي  
الآخرى . وضحكاً سوياً .

سمعا صوت خطوات قادمة وكان القائم جوليis  
ونظر إليها والقى التحية .

قالت جوسفين : هل أنهيت أمورك هنا .

أجاب جوليis : سأغادر يوم السبت . ولكن هناك  
شيء أود أن أقدمه إليك .

قالت جوسفين : وما هو ؟

وضع جوليis يده في جيبه وقال هذا وقتها .

واعطاها علبة صغيرة عندما فتحها وجدت خاتماً  
بداخلها مرصع بالماض .

يقائق من ليندنا .  
وصلا أخيراً إلى المنزل وكان بيتكا رائعاً هو بيت أمير  
من أمراء القرن الثامن عشر .  
وقفت جوسفين أمام القصر مشدوة وقالت :

- هذا بيتك حقاً ؟

أجاب جوليis : أنه بيتك .. فلتدخلى يا أميرتى ..  
مرحباً بك فى قصرك  
فتح لها الباب رجل عجوز ورحب بها نظر جوليis  
إليه وقال أنه بورين يعمل معنا منذ زمن بعيد قبل  
ميلادى .

رحب بهما بورين وكان يتحدث الانجليزية بطلاقة  
تعجبت لها جوسفين فلقد كانت قلقة بشأن اجادتها  
للهولندية لغة هذه البلاد ..

بلغا الاثنين داخل المنزل وكان هناك كثيراً من  
العاملين بالمنزل زوجة بورين ورجل كبير في السن هو  
مساعد جوليis في العمل هكذا قال جوليis

شعرت جوسفين بالسعادة ولم تتمالك نفسها  
ف قامت وأحتضنته في الممر أمام أعين أصدقائها .

وقفت جوسفين أمام المرأة في حجرة أمها وهي  
ترتدي فستان أبيض وتستعد لاستقبال عائلة جوليis .

نزلت درجات السلم وتقدمت إليهم شعرت بالسعادة  
والالفة وهي تستقبلهم كان أبوه عطوفاً في مقابلته وهو  
بالضبط نسخة من جوليis أو بالعكس كما كان أخوه  
جلمار نسخة صغيرة من الاثنين جلس جوليis  
بجوارها وهمس في أذنها .

أنك عروسه رائعة الجمال واخرج من جيبي عقداً  
جميلاً ولveh حول عنقها .

فقبلته وضحك الجميع . وذهبوا جميعاً يأكلون  
ويشربون فرحين في هذه الحفلة حتى انتهى الوقت  
ورحل الزوجان إلى هولندا والجميع يودعهما في حب  
وسعادة .

ركب جوليis السيارة وقادها إلى الطريق المؤدى إلى  
منزله في ليندنا أو بالتحديد في قرية تبعد حوالي عشر

سالته : إذا كانت تستطيع أن تتحدث مع أمها ؟

فأجاب : بالتأكيد في أي وقت تريدين . ولكنني أفضل أن تستريحى الآن وفي الصباح أتصل بـها وتحدى كما تشاءى .

نظرت إليه وحالها يقول أستريح الآن وأين لـي بهذه الراحـه لقد كنت متشوقـه طوال عمرـى إلى هذه الليلـه .

لكن يـبدوـاـ أنـكـ تحـبـ سـرـقةـ القـبـلـاتـ فـىـ الـظـلـامـ وـتـكـرـهـ مـتـعـةـ الفـراـشـ تـحـتـ الأـضـوـاءـ .

في حـجـرةـ الطـعـامـ قالـ لـهاـ جـوليـسـ :

يـبـدوـاـ أـنـكـ مـتـعبـهـ كـمـاـ أـنـنـىـ مـضـطـرـ إـلـىـ النـومـ لـأنـنـىـ أـيـضاـ مـرـهـقـ .

تعجبـتـ جـوسـفـينـ مـنـ حـدـيـثـ فـتـلـكـ اللـيـلـهـ يـجـبـ أـنـ يـتـمـتـعـاـ بـهـاـ فـهـىـ لـيـلـهـ السـعـادـهـ وـالـمـرحـ ،ـ تـرـىـ ماـذـاـ حـدـثـ لـجـوليـسـ ؟

لمـ جـوليـسـ نـظـرـةـ التـسـائـلـ فـىـ عـيـنـيهـ فـأـقـبـلـ إـلـيـهـاـ يـقـولـ الـأـيـامـ الـقـادـمـهـ كـثـيرـهـ وـلـسـوـفـ نـتـمـتـعـ بـهـاـ .ـ وـحاـولـ أـنـ يـغـيـرـ مـجـرـىـ الـحـدـيـثـ .

هلـ سـتـكـونـينـ سـعـيـدـ بـالـاقـامـةـ هـنـاـ ؟

أـجـابـتـ جـوسـفـينـ :ـ نـعـمـ بـالـطـبـعـ سـاـكـونـ سـعـيـدـ وـلـكـ مـنـذـ مـتـىـ هـذـاـ الـقـصـرـ .

قالـ جـوليـسـ :ـ أـنـ جـدـىـ هوـ الـذـىـ بـنـأـ مـنـذـ حـوـالـيـ مـائـانـ وـثـلـاثـونـ سـنـةـ الـمـ أـقـلـ لـكـ أـنـنـىـ رـجـلـ أـثـرـىـ ؟

قالـتـ جـوسـفـينـ :ـ أـنـنـىـ أـعـرـفـ أـنـكـ تـمـتـلـكـ الـكـثـيرـ مـنـ الـأـمـوـالـ وـثـرـىـ وـلـكـنـنـىـ لـمـ أـتـخـيـلـ أـنـكـ ثـرـىـ لـهـذـهـ الـدـرـجـةـ .

## الفصل الثامن

في الصباح كانت جوسفين واقفة أمام المرأة ترتدي  
حلتها اللؤلؤية فجاء جوليis ووقف خلفها ونظرت إلى  
عينيه في المرأة فقال :

جوسفين هناك ما أريد أن أخبرك به ولكن في كل  
مرة لا أفعل بسبب شيء ما أخاف منه ، ولكنني أعتقد  
أنني لن أتأخر أكثر من هذا فهذا هو الوقت والمكان  
ال المناسبين لذلك .

جاءت بعض الأصوات خارج الحجرة وكان الطارق

الخادم العجوز يبلغه باستدعائه بالمستشفى .

نظر جوليis إليها وقال : أعتقد أننى قطعت مرة أخرى .

ثم أبتعد وذهب تجاه الباب وهو يقول أننى أشعر بنوع من العطف عليك فدائماً أقول :  
ـ أنه لن يجتمع الوقت والمكان سوياً .

همت جوسفين لكي تنادييه ولكنها لم تلحق به فلقد ادار محرك السيارة . وانطلقت في التو .

مراليوم كله دونما شئ يذكر الا حديثها مع الخادم العجوز الذى حكى لها عن جوليis وعائلته ابوه وجدة كان الرجل يحبهم جداً ويسعد بالبقاء معهم هو وزوجته .

فى المساء حضر جوليis وكان العشاء معد ، كانت جوسفين متلهفة إلى لقائه أكثر من ذى قبل فهى الان زوجته وترغب فى التمتع معه بالحياة لكن جوليis تبدو عليه حالات غريبة هذه الأيام .

لم يجعل الفكر يسيطر عليها أكثر من ذلك ونظرت

إلى جوليis فوجده شارداً نظرت إليه وقالت :

جوليis أننى سعيدة لوجودى هنا معك واريد ان اتعلم الهولندية وان أتعرف عليك أكثر من ذلك طباعك ميولك أصدقائك .

قطع حديثها حضور بورين الخادم العجوز بالقهوة .. وكان جوليis ما زال شارداً وهو ينظر إلى جوسفين وذلك ما دعاها إلى القلق عليه . ثم سالته

حبيبي هل أنت مرهق ؟ .. كان صوته بارداً ونظراته غريبة ربما كان يريد أن يختلى وحده وربما كان معتاد أن يجلس بمفردة كل يوم قبل النوم .. حقاً الأمر كله غريب ولا تجد جوسفين أى تحليل أو تعليق عليه ..

شربت قهوتها بسرعة حتى أنها لسعت لسانها لكنها أحتملت ثم نهضت واقفة وقالت :

سأذهب للنوم الآن قالتها لكي ترى ما سيفعله جوليis ولكن جوليis هب واقفاً أيضاً وقبلها بحنان ولكنها لم تكن القبله السعيدة لذلك اليوم السعيد . وأنصرفت واستلقت على فراشها وظللت حتى الصباح تلعب يعقلها الأفكار .

الزراعية التي تحيط القصر هل هي حقاً ملك لك كما  
يقول روبين .

أجاب جوليis : نعم أنه لى .

قالت جوسفين : هل لديك مانع من أن تصحبني في  
جوله حول القرية .

أجاب جوليis : هيا بنا .

خرج الأثنان من باب القصر وتجولا حول القرية  
قابلوا العديد من الناس الذين كانوا يحييون جوليis  
بحرارة واحترام ولكنها لم تكن تفهم لغتهم هم  
يتحدثون الهولندية التي لا تجيدها .

فى الطريق لاحظت جوسفين سيارة تقترب منها  
تقودها امرأة جميلة توقفت بجوارهما ونزلت وهى  
تقبل .

جوليis لا أصدق عيناي وسلمت عليه وهى تقبله .  
نظرت جوسفين إليها شعرت ببعض الخopic من  
تصرفاتها فقد تحدثا الهولندية التي لا تفهمها فى  
حين كانت جوسفين فى السيارة لم تخرج منها .

فى الصباح أستيقظت جوسفين بحثث عن جوليis  
لكنها لم تجدة ظنت أنه قد خرج باكراً إلى عمله ولكن  
كيف يخرج إلى العمل دونما أن يلقى عليها تحية  
الصباح ولكنها حاولت أن تقنع نفسها بأنه لم يريد أن  
يوقظها حتى لا يقلقها .

احتارت جوسفين كيف يقضى يومها وهى  
الشخصية الديناميكية التي كانت تعمل بالمستشفى ليل  
نهار لكنها لم تشغل بالها كثيراً واتجهت إلى المكتبه  
وامسكت كتاباً وجلست تقرأة

من الوقت سريعاً دونما أن تشعر سمعت خطوات  
تقرب من حجرة المكتب نظرت إلى الباب وهو يفتح  
وكان القادم جوليis .

أسف يا حبيبتي أننى خرجمت فى الصباح دونما أن  
اتحدث إليك ولكنه استدعاء من المستشفى اضطررت أن  
ازهب بعدها ولم أريد أن أوقظك هكذا قال جوليis .

قالت جوسفين : لا عليك .. فانا زوجة طبيب وأعرف  
جيداً أن وقت الطبيب ليس ملکه وأنما ملک مرضاه .

دعك من هذا الموضوع وخبرنى عن هذه الأرض

أنتبه جوليis إلى الأمر فنظر إلى جوسفين وقال  
تعالى يا عزيزتى لا عرفك بصديقنى ماجى .

رحبت ماجى بجوسفين بالهولندية ثم تحولت إلى  
الإنجليزية عندما أدركت أن جوسفين لا تجيد الهولندية.  
كانت الأمور لا تسير على مايرام بعدما دبت الغيرة  
في أوصالها ولكن ماذا تفعل فالاثنين يتحدثان في  
مواضيع كثيرة بالهولندية وهي كالصماء بينهما لا  
 تستطيع أن تفهم أى شيء مما يقولان .

نظرت ماجى إلى جوسفين وتحدثت إليها  
بالإنجليزية وهي تقول :

أنها حقاً رائعة الجمال هل تعرفين أن جوليis كان  
من أشد أعداء الزواج ولكنك استطعت أن تكسرى  
حاجزة الحديدى ثم أستدارت إلى جوليis وقالت : أنتى  
لم أتزوج حتى الآن ولكنى أعتقد أننى سافعل ذلك الأن  
قالت جوسفين بمكر نساء : لو كنت أعرف أنك  
ستغارين من زواج جوليis وتتزوجين أنت الأخرى  
لأسرعنا بالزواج من فترة طويلة . فالزواج شيء جميل  
ونحن أمامك زوجين سعيدين جداً

قالت ماجى وهي مبتسمة : أدعوانى إلى الغداء  
ولسوف أحكم بنفسي .

نظرت جوسفين والابتسame المصطنعة تملئ فاهما :  
بالطبع أنت مدعوة معنا الآن للغداء فتحن في طريقنا  
للعودة وأعتقد أن جوليis ليس لديه مانع من مجิئك  
معنا .

قالت ماجى : أشكر لك كرمك الرزائد لكن الوقت غير  
 المناسب الآن لندع دعوتك إلى ظروف أخرى .

ودعت ماجى جوسفين وجوليis وتمتنت لهما أيام  
سعيدة وفي السيارة لم ينطق أحدهما بكلمة واحدة .

وصلـا إلى المنزل ونزلـت جوسـفين ولكن لم ينزلـ  
جوليis فودعـها وذهبـ إلى المستشفـى للعمل .

إـنتظـرت جـوسـفين طـويـلاً ولكن جـوليـis لم يـأتـي  
فعـلت كل مـادـار بـراـسـها وـهـى رـاغـبـه فـيه وـربـما كـانـت قـلـقـه  
عـلـى شـيـء مـا لـا تـعـرـفـه .

أخـيراً وـبعـد مـنـتصف اللـيل فـتـح جـوليـis الـبـاب وـنـظرـ  
إـلـيـها فـي تـعب وـقـال عـزـيزـتـى لـمـا ذـالـمـ تـتـامـى حـتـى الان ؟

أنك لا تعلم كم أنتظرت لتلك القبله . قالتها وهي  
تضع رأسها فوق كتفه .

نظر جوليس إليها وقال لن تنتظرى ثانية فهذا هو  
الوقت والمكان المناسب وشعرت بيده تستقر فوق الجزء  
العارى من صدرها ثم تناسب من أسفل ثيابها  
لتتحسس نهديها فى حين كان جسده ينهض ليجعلها  
هي جالسة فوق الأريكة ثم يزيح بلوزتها فى حركه قويه  
أنا تحت بكل أذرارها وجعلتها تنظر إليه فى رغبه وقد  
أحمر وجهها بلون الخجل والاثارة فى حين اتجهت يده  
لزيل غطاء ساقيها ثم رقد بجوارها وهو يتتحسس  
شعرها بيده فى حين أرتكز بمرفقيه إلى جوار رأسها ثم  
هبط بعينيه يتأملها قائلاً :

- كم أنا أحبك يا جوسفين .

أجابته وهى تتلوى وتجذبه إلى جسدها هيا أرجوك  
.. وقبل أن تكمل كلماتها القليله قطعت تأوهات صوت  
الهاتف فلفظت : اللعنة على كل الهواتف .

أمسك جوليس بالهاتف وكانت المستشفى تستدعيه  
لحالة طارئه . لم ينطق الا بكلمه واحدة :

قالت جوسفين : كنت متنظره أن أسمعك فبالتأكيد  
أن سبب تأخرك هو ماجي اليه كذلك ؟ لا تكذب فقد  
قضيت الليل كله مع ماجي وهي تقبلك وتحديثك  
بالهولنديه عن خطئك العظيم في الزواج مني .  
اقرب منها وأحتضنها وهمس في أذنها هل تغارين  
من ماجي ؟

أجابت جوسفين : من !!! أنا !! بالتأكيد لا ماذما تقول  
يا عزيزى ولما أغار ؟  
ضحك جوليس فاغتاظت جوسفين وهبت واقفة  
وقالت سأذهب إلى الفراش أننى متعبه .

امسك جوليس بذراعها فنظر كلاهما إلى عين الآخر  
فجذبها إليه وأندمج كلاهما في قبله وكأنهما يقبلان  
بعضهما البعض لأول مرة وبينما هما غارقان في تلك  
القبله السرمدية شعرت هي بيديه يسحبها من تحت  
خصرها ويجلسها فوق ساقيه وهما لا يزالان في تلك  
القبله حتى بدا وكأنها لن ينفصلا أبدا ثم شهق كلاهما  
وهما ينظران لبعضهما البعض بعد أن انفصلت  
شفاههم وقالت جوسفين :

أفتحوا غرفة العمليات وساكون موجود بعد خمس دقائق .

أغلق الهاتف ونظر إليها وقال : الم أقل لك لم يجتمع الوقت والمكان المناسبين معاً .

## الفصل الأخير

في صباح اليوم التالي كانت جوسفين تستعد بتجهيز الغداء لاخت جوليis فلقد كانت مدعوة على الغداء في تلك اليوم .

حضرت جورجيت وزوجها وأطفالها الأربعة . ولقد تأخر جوليis اتصلت به بالمستشفى فابلغها بأنه سيحضر بعد الساعة .

كانت جوسفين تبدوا وكأنها زوجه أمير أو ثري من أثرياء هولندا لكنها أمام الأطفال لم تتمالك نفسها فلقد خلعت معطفها وهبت تشارك الأطفال في العابهم .

- كيـفـما تـشـاء يا عـزـيزـى وزـوجـى الـحـبـيب . . .  
تعـالـى إـلـى حـجـرـة الـمـكـتب هـكـذـا تـحدـث جـولـيس وـهـو  
يـشـير إـلـى بـورـين الـخـادـم الـعـجـوز . . .  
أـرـيد الشـائـى بـعـد نـصـف سـاعـة ، وـلـا أـرـيد أـى مـقـاطـعة  
مـن أـحـد مـهـمـا كانـ الـأـمـر . . .

بـدـأ القـلـق يـتـمـلـك جـوسـفـين وـهـى تـتـحـرك فـى اـتـجـاه  
حـجـرـة الـمـكـتب بـعـدـما أحـمـر وـجـه جـولـيس وـبـدا عـلـيـه وـكـان  
أـمـراً هـامـاً قدـ حدـث . . .  
دـلـفـا إـلـى الحـجـرـة وـأـغـلـقـ جـولـيس الـبـاب وـرـاثـه وـهـو  
يـقـول وـأـخـيـراً الـوقـت وـالـمـكـان المـنـاسـبـان . . .

نـظـر جـولـيس إـلـيـها وـقـال :

الـلـوـضـوـع بـعـنـتـهـى الـاـخـتـصـار أـنـنـى أـحـبـك وـأـنـتـ تـعـرـفـين  
ذـلـك وـلـقـد مـارـسـنـا الـحـب مـعـاً كـثـيرـاً قـبـل الـزـوـاج وـأـنـتـ  
تـسـتـرـيـحـيـنـ لـى وـتـرـغـبـيـنـ فـى لـقـائـى . لـكـنـ هـنـاكـ مشـكـلـهـ  
كـانـ يـجـبـ عـلـى أـبـوـحـ بـهـا إـلـيـكـ قـبـلـ أـنـ تـزـوـجـكـ فـهـذـا  
حـقـكـ . . .

لـكـنـنـى مـنـ يـوـمـ أـنـ تـزـوـجـتـكـ أـعـتـبـرـتـ نـفـسـى اـنـسـانـ  
أـنـانـى لـأـنـى لـمـ أـصـارـحـكـ وـذـلـكـ مـا مـنـعـنـى كـثـيرـاً عـنـ لـقـائـكـ  
وـلـقـدـ حـاـوـلـتـ أـيـضاً أـبـوـحـ لـكـ عـنـ سـرـىـ وـلـكـنـ لـمـ يـاتـىـ  
الـوقـتـ وـالـمـكـانـ المـنـاسـبـانـ . . .

بـيـنـما تـلـهـوا جـوسـفـينـ مـعـ الـأـطـفـالـ فـتـحـ جـولـيسـ الـبـابـ  
وـوـقـفـ يـنـظـرـ إـلـيـهاـ وـهـىـ سـعـيـدةـ وـأـطـفـالـ أـخـتـهـ سـعـادـ . . .  
كـانـتـ تـقـفـ جـوسـفـينـ عـى رـاسـ قـطـارـ مـنـ الـأـطـفـالـ ؟  
دارـ هـذـاـ القـطـارـ حـولـ جـولـيسـ وـوـقـفتـ خـلـفـهـ وـاـرـتـفـعـتـ  
أـصـوـاتـ الـأـطـفـالـ تـنـادـيـ خـالـهـمـ جـولـيسـ بـأـنـ يـتـحـركـ  
لـيـتـحـرـكـوـ وـرـاثـهـ . . .

كـانـواـ يـعـلـمـونـ أـنـ خـالـهـمـ جـولـيسـ رـجـلـ طـيـبـ وـحـنـونـ  
وـيـحـبـهـمـ جـداًـ وـلـاـ يـنـزـعـ مـاـ يـصـنـعـونـ . . .  
نـسـتـ جـوسـفـينـ كـلـ شـىـ وـكـانـ قـلـبـهـاـ يـتـرـاقـصـ فـرـحاـ،  
وـمـالـتـ عـلـىـ وـجـهـ جـولـيسـ تـقـبـلـهـ وـتـقـولـ :

عـزـيزـىـ جـوـ .. لـقـدـ أـنـتـهـيـتـ مـبـكـراـ عـمـاـ كـنـتـ أـتـوـعـ ..  
حـسـنـاـ أـنـهـ الـوقـتـ المـنـاسـبـ لـنـبـداـ تـنـاـولـ الـطـعـامـ . . .  
كـانـ وـقـتاـ جـميـلاـ قـضـتـ جـوسـفـينـ مـعـ الـأـطـفـالـ وـكـانـتـ  
تـوـدـ أـنـ يـمـكـثـ مـعـهـ الـأـطـفـالـ أـكـثـرـ مـنـ ذـلـكـ لـكـنـ جـورـجـيتـ  
كـانـتـ مـتـعـجلـهـ فـىـ الـذـهـابـ فـوـدـعـاـهـاـ وـأـنـصـرـفـتـ هـىـ  
وـزـوـجـهـاـ . . .

نـظـرـ جـولـيسـ إـلـيـهاـ وـقـالـ لـهـاـ : لـدـىـ حـدـيـثـ قـصـيرـ مـعـكـ  
وـهـذـهـ الـرـةـ يـجـبـ أـنـ أـنـهـيـهـ كـلـهـ . . .  
نـظـرـتـ إـلـيـهـ وـفـىـ عـيـنـيـهاـ بـرـيقـ غـرـبـ وـقـالتـ بـهـدوـءـ :

كانت جوسفين تستمع إليه وكأنها تعرف ما  
سيقوله.

نظر جوليis إليها وقال .. أخيراً جوسفين لابد وأن  
يعرف كلاً منا الآخر ولك كل الحرية بعد ذلك أن تقررى  
ماتشائين . أنت يا جوسفين رجل عقيم .. نطق  
جوليis كلمته وهي تضع يدها على فمه وتقول :

لا يا جوليis لا تقول هذا فأنت كنت أشعر بذلك بل  
كنت واثقة منه وكانت تصرفاتك في الفترة الأخيرة  
تظهر كل شيء وبخاصه مع الأطفال ، أنت يا جوليis  
أحبيتك أنت ... أنت يا جوليis واستدارات خلفه تلف  
ذراعها حول خصرة وتحتضنه في حرارة وتكلم .

أنت لا أعرف ماذا أقول ربما أنت في أول الأمر ...  
ثم شعرت بـ .. وضاعت الكلمات بين شفتيها وتلعمت  
فابتسم جوليis وقال حسناً لا عليك لقد أوضحتنا الأمر  
وأنت أشعر بسعادة كبيرة وأعتقد أنك كذلك وهم  
ليقبلها بعدهما احتضنها ولكن دقات روبين على الباب  
وهو يحمل الشاي منعته من ذلك فضحك جوسفين  
وهي تقول الم تقل أنه لا يجتمع الوقت والمكان المناسبين  
معاً وضحك وضحك وهمما في سعادة غامرة .